تواصل
مؤسسة تواصل للدراسات والتوعية الثقافية

ERTC
The Egyptian Research and Training Center

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

مجلة علمية نصف سنوية - محكّمة

ISSN: 2682 - 2725

ارتباط الزيارات الصحية الدورية بمتوسط عمر المرأة المتوقع
Gallup Blog

دور التحول الرقمي في تطوير أداء إدارة الموارد البشرية: دراسة ميدانية
محمد عبد السلام عبد الله

ريادة الأعمال من منظور اجتماعي: قراءة حول المفاهيم والمداخل النظرية
مي علي سليمان

مقاربة نظرية لدور الإعلام في تنمية الوعي بالأمن ومحاربة أشكال الإرهاب
أسماء بلعالية دومة

هارتموت روزا» صدى الرنين: النظرية النقدية كعلم اجتماع العلاقات العالمية
سهير صفوت

الإيمان بنظريات المؤامرة: المبادئ الأساسية لمجال بحثي مستجد
چان ويليم فان برويجن - كارين م. دوغلاس

تأثير استخدام التكنولوجيا الرقمية على الهوية المصرية: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي
منار على محمود محمد

العصبية القبلية: تحليل أنثروبولوجي لجمعيتين قبليتين بمحافظة السويس
علياء محمد عبد الغني

عرض الكتب Book Reviews
سهير صفوت

حوار الأجيال د. على عبد الرازق جلبي
المحاور: سارة البلتاجي

المحرر
د. محمد أبو العينين

رئيس التحرير
د.عبد الحميد عبد اللطيف

العدد الثامن
اكتوبر ٢٠٢٣

تأثير استخدام التكنولوجيا الرقمية على الهوية المصرية: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي

منار على محمود محمد

باحثة دكتوراه، علم الاجتماع، كلية الآداب جامعة القاهرة

الملخص

حاولت هذه الورقة البحثية دراسة تأثير التكنولوجيا الرقمية على الهوية المصرية بين الشباب الجامعي، في ظل عالم انتشر فيه الانفتاح الثقافي والتقنيات والتطبيقات والتطورات المتلاحقة التي تغزو كل قطاعات النشاط البشري عن طريق الإنترنت والتطور التكنولوجي الهائل، والتي أسهمت في تغير مفهوم ودلالة الهوية الوطنية، وتتمثل مظاهر تأثيرها على اللغة والدين والأزياء والتعليم وغيرها، فالشباب اليوم هم الأكثر ارتباطًا بابتكاراتها فإما يحققون من ورائها مكاسب علمية وتقنية، وإما يحصدون الفشل والخيبة. وقد تناول العديد من الدراسات قضية الهوية، ولكن لم يلتفت إلى تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة على الشباب من خلال تغيير سلوكهم الاجتماعي، وتأثرهم بأفكار قادمة من الغرب تتعارض مع طبيعة مجتمعاتنا، وقد تؤثر بالسلب أو بالإيجاب على علاقة بين الشباب ومجتمعاتهم، وقد صارت مسألة الهوية تمثل أطروحة بحث رئيسة تفرض نفسها بقوة على بساط البحث في كثير من ميادين المعرفة، وتمثل قضية محورية لندوات ومؤتمرات محلية وإقليمية ودولية عديدة.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا الرقمية، الهوية، الشباب الجامعي.

The Impact of Digital Technology on Egyptian Identity: A Field Study on University Students

Manar Ali Mahmoud Muhammad

PhD Researcher, Sociology, Faculty of Arts, Cairo University

Abstract:

This paper examines the influence of digital technology on the Egyptian identity among university students. In today›s era of widespread cultural openness, technological advancements, and continuous developments that permeate all aspects of human activity through the Internet and rapid technological progress, the concept and significance of national identity have undergone significant changes. The impact of digital technology extends to language, religion, fashion, education, and various other domains. Young people are closely associated with its innovations, benefiting from scientific and technical advancements, or experiencing setbacks and disillusionment. While numerous studies have explored the topic of identity, few have specifically focused on the impact of modern technology on young individuals and their social behavior. This research delves into the influence of Western ideas, which often contradict the nature of our societies. It examines how these ideas can positively or negatively affect young people›s and their communities› relationships. The issue of identity has emerged as a prominent research theme across diverse fields of knowledge, and it holds significant importance in local, regional, and international seminars and conferences.

Keywords: Digital technology, identity, university youth.

مقدمة:

أصبحت التكنولوجيا عنصرًا أساسيًّا في الحياة اليومية بفعل الإنجازات الإلكترونية والطفرات التكنولوجية في المجال الرقمي؛ بل واحتلت الركيزة الأساسية في حياة الأفراد سواء بصفة فردية أو جماعية، مؤثرة في عنصر الشباب تحت شعار التفتح ومواكبة التكنولوجيا، مقلدين سلوكيات وعادات وتقاليد الغرب دون إدراك لمخاطرها على الهوية العربية. ومع التطور التكنولوجي وظهور الإنترنت والجيل الخامس ٥G من الاتصالات، أصبح الفرد منفتحًا على التواصل مع العديد من المجتمعات والديانات والثقافات واللغات والسلوكيات المختلفة عبر مجتمع افتراضي ينطلق من تقمص هوية افتراضية تعمل على رفض قيم وعادات وتقاليد المجتمع ويتطلع وراء تقليد الآخرين. ومن هنا؛ تبدأ مظاهر سوسيولوجية مصابة بالخلل نسعى لوضعها تحت الميكروسكوب لدراستها ووضع حلول قابلة للتطبيق لها.

نحن نعيش عصرًا تتضارب فيه القيم، ويصعب فيه الإجماع علي معايير سلوكية موحدة، فهو يزعم التوحد كونيًّا، لكنه يتشرذم داخليًّا بفعل تعددية النظم القيمية وتصادم يؤثر على الكثير منها، في ظل التنوع في أساليب الحياة من العسير الحديث عن وحدة الهوية وتماسكها، وهذا بدوره يولد حالات من الصراع داخل فئة الشباب بفعل تعدد الأنظمة الإدراكية وصعوبة التكيف معها، تؤدي الثقافة ومنظومات القيم دورًا محوريًّا في بناء المجتمع، لكونها هي التي تتولى تنظيم التفاعل الحادث في المجتمع، فالبشر يؤدون أدوارهم وينجزون سلوكياتهم وهم موجهون بقيم الثقافة (علي ليلة، ٢٠٠٨ ، ٣٨).

وبالتالي يمر الشباب العربي اليوم بمرحلة لم تعايشها الأجيال السابقة، فهي تسمى مرحلة تحول تكنواجتماعي، تحيط به متغيرات عالمية وإقليمية سريعة في إيقاعها عميقة في تأثيرها، الأمر الذي جعله يواجه فرصًا حياتية متنوعة من خلال الانفتاح على الفضاءات المفتوحة، والاتصال السريع عبر شبكة المعلومات العالمية، وعلى الهاتف الجوال، ومخزون الحاسبات الآلية من معارف ومعلومات، ومن ثم تعدد وتنوع التحديات التي يلامسها في حياته اليومية، فالشباب اليوم يعيش انفتاحًا معرفيًّا متناميًا، وثورة تكنولوجية عارمة، تروج لها الدعاية المنتشرة حول العالم بما يخدم أهداف مروجيها في المقام الأول (سمير يوسف، ٢٠١٨، ١١).

كما شهد العقد الأخير تطورًا باهرًا بخصوص التطور التكنولوجي والتقنيات الرقمية (الحواسيب، والهواتف الخلوية، والهواتف الذكية، والألواح، وقارئات الموسيقى، وأجهزة البلادور)، وعالم التطبيقات والمدونات والتدوين الصوتي Podcast، وتدفقات Rss، واليوتيوب، والفيس بوك، والتويتر...إلخ، بحيث بدأت تلك التقنيات والتطبيقات تغزو كل قطاعات النشاط البشري، والتأثير في حياتنا اليومية في ظل عالم انتشرت فيه المعلومة والسرعة وعالم التفاعلية والعلاقات الجديدة من حيث الزمان والمكان (ريمي ريفيل، ٢٠١٨، ١١).

ومن ثم أصبح الغزو الثقافي والفكري يعبر عن حالة تغليب نوع من الثقافة الأجنبية على ثقافة شعب ما، وصنع حالة من الارتباك تعكس هوة واضحة بين ماضي الشعب وحاضره، وبينه وبين إرثه الثقافي بما يحتويه من قيم وتقاليد وعادات وابتكارات حضارية وإبداعات فكرية، وتؤدي إلى رفع شأن الحضارة المصطنعة للثقافة المغتربة، وهو ما يفرض ذاته الثقافية لطمس معالم الحضارة الوطنية، وفرض نوع من الاغتراب أو العزلة على أبناء الشعوب المستضعفة والمغلوبة على أمرها، فيتجاهلون أنماط حياتهم ويتناسون قيمهم الموروثة وتقاليدهم وهويتهم القومية، فينقسمون بين ماضيهم وحاضرهم (السيد يسين، ٢٠١٤، ٢٨)

ومع نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة، أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بصفة عامة، وشبكة الإنترنت بصفة خاصة همزة الوصل بين دول العالم، والمحرك الفعال لمختلف الأنشطة والمجالات لجميع فئات المجتمع على المستوى العالمي، وقد شهد العالم زيادة مطردة في أعداد مستخدمي الإنترنت خاصة من الشباب، ويرجع ذلك للتطور السريع الذي تشهده تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وهو ما يمثل ثورة معلوماتية توازي الثورة الصناعية في قوتها وتأثيرها على مختلف المجالات، ومن ثم لم يعد الارتباط بالإنترنت من الكماليات؛ بل أصبح ضرورة في هذا العصر، وأصبحت استخداماته في كل المجالات وشتى مناحي الحياة الإنسانية (علا الخواجة، ٢٠٠٥، ١٧).

المحور الأول- مقدمة في إشكالية الدراسة ومنهجيتها:

أولًا- إشكالية الدراسة:

تعد مرحلة الشباب من أهم المراحل العمرية وأخطرها على الإطلاق، لذلك تسعى مختلف الدول للعناية بهذه الطاقة الاستراتيجية المهمة في المجتمع، فقد بلغ عدد الشباب في الفئة العمرية (١٨ ـ ٢٩ سنة) ٢١,٦ مليون نسمة بنسبة ٢١٪ من إجمالي السكان (طبقًا لبيانات السكان عام ٢٠٢٢)، ومن ثم يعد إعدادها تربويًّا وثقافيًّا ونفسيًّا بما يهيؤها لتحقيق تطلعاتها، والإسهام في تنمية مجتمعاتها، وإثبات وجودها في مختلف المحافل العالمية مجهودًا شاقًّا على أي دولة تحمله (Vineet Kaul، 2012: pp. 341-349)، بالإضافة إلى أن هوية الشيء هي ثوابت لا تتجدد ولا تتغير مادامت باقية على قيد الحياة، فهي كالبصمة التي يتميز بها الإنسان من غيره، أو كالشفرة التي تمكن الفرد من تعريف نفسه وانتماءاته (محمد عمارة، ٢٠٠٧، ٦) ، وذلك في ظل الواقع العربي الذي يحمل تعايشًا فارقًا بين أنماط تقليدية وأخرى مستحدثة مغتربة، وهي التي أفرزت تناقضات الواقع العربي على المستوى الفكري يصاحبه إحداث تغيرات هيكلية في أبنية الدولة اقتصاديًّا وسياسيًّا وثقافيًّا وعسكريًّا، ومن ثم تشويه الهوية العربية وإجبارها على التخلي عن تراثها الحضاري (أحمد مجدي حجازي، ٢٠١٧، ٤٦).

ومازالت الثورة الرقمية مجالًا يتعايش الأفراد من خلاله عبر منتجات ثقافية على اختلافها مع الأقطاب التكنولوجية، في غضون انتشار المعلومات، وتأثير تلك التكنولوجيا الحديثة على تصرفاتنا الشخصية والجماعية، والتأثير في سلوكيات وقيم الشباب (ريمي ريفيل، ٢٠١٨، ١٢)، ويتجلى ذلك في التفاعل الاجتماعي للشباب عبر الإنترنت الذي أصبح جزءًا لا يتجزأ من التواصل في الحياة اليومية التي حولت التواصل بين البشر إلى تكوين علاقات لا تستند إلى تفاعل حقيقي، إنما لحياة خلف الشاشات في الفضاء الإلكتروني، الأمر الذي يشكل هوية الجيل القادم في سياق ثقافة متغلغلة ومتغيرة باستمرار.

ومن ثم تشكلت لدى الشباب عبر الفضاء السيبراني «ثقافة الإنترنت»، تلك الثقافة التي تتضمن عناصر ومفردات ورموز تملك إمكانية دعم التغير الثقافي، بوصفه محركًا أساسيًّا لتسريع وتيرة التنمية المستدامة، ودمقرطة المؤسسات الاجتماعية، وترسيخ الثقافة التشاركية، الأمر الذي أدى بطبيعة الحال إلى انعكاسات واسعة المدى على الصعيد الفردي والأسري والمجتمعي، الأمر الذي أدى إلى شيوع أنماط جديدة ومتزايدة من السلوكيات والقيم الاجتماعية التي أثرت وبشكل واسع في عملية التفاعل الاجتماعي الإلكتروني بين الشباب، وانعكاس ذلك في محيطهم الاجتماعي واتجاهاتهم (فايز المجالي، ٢٠٠٧، ١٦٠-١٩٢).

كما أن الشباب هم طليعة الثورة الاتصالية الجدية التي فجرتها شبكة الإنترنت، لذلك نحن بصدد صنع جيل جديد من الشباب يمتلك قوة دافعة على التغير الاجتماعي، قادر على تبني تكنولوجيا جديدة في حياتهم، ويبدو أن هذه التكنولوجيا أدت إلى ظهور جيل الإنترنت الفئة الأكثر استخدامًا للإنترنت، فقد كشف الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء نسبة الشباب المستخدمين لشبكات الإنترنت بواقع ٧١,٢٪ من الشباب في الفئة العمرية (١٨ - ٢٩ سنة) يستخدمون شبكة الإنترنت، و٩٨,٣٪ منهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بـــوك ، تويتر)، ٩٩,٩٪ منهم ذكور، و٩٧,٢٪ إناث (سناء علام، ٢٠٢١، ١١)؛ وبالتالي يمثل زيادة قاعدة المستخدمين لها من فئة الشباب بشكل عام والشباب الجامعي بشكل خاص، وتعدد الاستخدامات في تبادل المعلومات وتداولها وتعدد مجالاتها بين السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وتجاوزهم للنماذج الجاهزة والقوالب الجامدة في العلاقات الاجتماعية، الأمر الذي أدى لاهتزاز البنية الاجتماعية وإحداث شروخ فيها (شريف درويش اللبان، ٢٠١٢، ٨٣).

وبالتالي؛ فإن المجتمع والحضارة وجهان للبنية نفسها، وأي تغير في المجتمع يؤدي بطبيعة الحال إلى إجراء تغيرات في الحضارة، والعكس صحيح؛ ولكن رغم التغير الاجتماعي والحضاري التي غالبًا ما تتداخل، كما أن عمليات التغير مختلفة على الصعيد الحضاري، حيث يحدث التغير من خلال الاكتشاف، والاختراع، والانتشار، على المستوى الاجتماعي كما يحدث التغير من خلال التخطيط

والإصلاح (يونس حمادي علي، ٢٠١٦، ٤١٣).

تتمثل الإشكالية المعاصرة التي تشغل الدوائر العلمية والثقافية في إشكالية الهوية أو بالأحرى إشكالية البحث عن الهوية، في ظل التطورات المتلاحقة التي يواكبها المجتمع المصري، وظهور التقنيات والتطبيقات التي تغزو كل قطاعات النشاط البشري، والتأثير في حياتنا اليومية في ظل عالم انتشرت فيه المعلومة والسرعة، وهو ما يطلق عليه حروب الجيل الرابع، وعالم التفاعلية والعلاقات الجديدة من حيث الزمان والمكان، كما دخلت الثورة الرقمية كل بيت وتناولت في تأثيرها معظم البشر، ومن مظاهرها: تقليد الغرب، وارتداء البنطلون المقطع، وقص الشعر، والمثلية الجنسية، والميل إلى التحدث بلغات أجنبية، ومتابعة الأغاني الغربية، والاحتراق شوقًا لمشاهدة الأفلام الأمريكية، ومعرفة الكثير عن نجومها، في الوقت الذي لا يكاد يعرف تاريخه الوطني ولا أبطاله ولا أحداثه الكبرى، ولعلها أكثر حدة في بلدان العالم الثالث المهمومة بقضايا الحداثة والصراع بين القديم والجديد، والأصيل والوافد، والمهددة كصيغة الاستعمار الجديدة في عالمنا المعاصر، وصارت مسألة الهوية تمثل أطروحة بحث رئيسة تفرض نفسها بقوة على بساط البحث في كثير من ميادين المعرفة، وتمثل قضية محورية لندوات ومؤتمرات محلية وإقليمية ودولية عديدة.

ويبقى الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الاتصال بمختلف أدواتها وتطبيقاتها حقلاً معرفيًّا بحاجة إلى الكثير من البحث والدراسة والتأمل، ليس فقط بغرض توصيف الظاهرة وتحليل متغيراتها، وإنما بغرض الوقوف على مجمل التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يمكن أن تثيرها على مستوى الفرد والمجتمع، وبالتالي تبحث الدراسة في سؤال محوري يتمثل في إلى أي مدى يتمسك الشباب المصري بهويته، في ظل التطور التقني والتكنولوجي الذي يحمل في طياته خطة معدة من قيم غربية تؤثر على قيم الشباب، ورصد أهم الوسائل التكنولوجية الحديثة الأكثر تأثيرًا في الهوية المصرية بين الشباب.

ثانيًا- الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة:

الأهمية النظرية للدراسة: تقديم رؤية نظرية تضيف إلى المكتبة المعرفية لعلم الاجتماع، قد تختلف عن الرؤى النظرية الأخرى أو تتفق معها في بعض جوانبها، وقد تنوعت الأطروحات النظرية حول قضية الهوية، ولكن لم يلتفت لظاهرة الرقمنة التكنولوجية التي باتت تشكل هوية الشباب بما تحمله من قيم، كما تعد مرحلة الشباب من أهم المراحل العمرية وأخطرها على الإطلاق، لذلك تسعى مختلف الدول للعناية بهذه الطاقة الاستراتيجية المهمة في المجتمع، وإعـدادها تربويًّا وثقافيًّا ونفسيًّا بما يهيئها لتحقيق تطلعاتها، والإسهام فـي تنميـة مجتمعاتهـا، وإثبات وجودها.

وبالتالي؛ التعرف على المفاهيم الصحيحة التي تزايد تداولها في السنوات الأخيرة من تأثير الرقمنة التكنولوجية على الهوية المصرية في ظل المتغيرات العالمية التي نتج عنها الكثير من الخلافات

والصراعات المحلية والعالمية، فالانتماء ليس مصطلحًا يستخدم في الأغراض السياسية فقط، ولكنه مفهوم فلسفي متحرك، يمكن إدراكه في ضوء مرحلة تاريخية محددة، وفي إطار اجتماعي بذاته، فهو نتاج للعديد من المعطيات والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية في المجتمع.

الأهمية التطبيقية للدراسة: تشير النتائج التي نتوصل لها من خلال الدراسة الميدانية، والتي يمكن أن تقدم لصانع القرار في المجتمع، وبالتالي يمكن تجنب المعوقات التي تزداد يومًا تلو الآخر وتعد مؤثرًا على مستقبل الثقافة في مصر، والتي باتت تشكل تهديدًا لمستقبل الهوية المصرية في الوطن العربي بأكمله، وتؤثر على تمسك الشباب المصري بقيم الولاء والانتماء المكونة للبناء الأساسي للدولة.

ثالثًا- أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي الذي تسعى إليه الدراسة هو الكشف عن مدى تأثير استخدام التكنولوجيا الرقمية في الهوية المصرية لدى الشباب الجامعي. وينبثق عن هذا الهدف عدد من الأهداف الفرعية؛ تتمثل في:

١- التعرف على مدى استخدام الشباب المصري للتقنيات الرقمية.
٢- الكشف عن القيم الناتجة عن استخدام الوسائل التكنولوجية المؤثرة في هوية الشباب.
٣- التعرف على تصورات الشباب المصري عن هوية وطنه.
٤- رصد العوامل التي تعزز قيم الولاء والانتماء للشباب الجامعي لوطنه.
٥- الكشف عن تأثير الرقمنة في تشكيل علاقة الشباب بمجتمعه.

رابعًا- تساؤلات الدراسة:

١- ما مدى تأثير استخدام التكنولوجيا الرقمية في هوية الشباب الجامعي؟
٢- ما مؤشرات استخدام الشباب المصري للتقنيات الرقمية؟
٣- ما القيم والمظاهر التكنولوجية المؤثرة في الهوية المصرية للشباب؟
٤- ما تصورات الشباب المصري عن هويته وطنه؟
٥- رصد العوامل التي تعزز قيم الولاء والانتماء للشباب الجامعي لوطنه؟
٦- ما انعكاسات استخدام التكنولوجيا الرقمية على إشباع قيم الولاء والانتماء للشباب المصري؟

خامسًا- مفاهيم الدراسة:

١- التكنولوجيا الرقمية: يشير مفهوم «التكنولوجيا الرقمية» إلى وسائل الاتصال والأجهزة الإلكترونية من الهواتف الذكية (الموبايلات التي تعمل بنظام الأندرويد)، والحواسيب (اللاب توب)، والألواح الذكية (التابلت) والساعات الذكية، والنظارات الذكية وغيرها من الأجهزة التي تعمل على تدفق المعلومات أو البيانات على شكل إشارات إلكترونية بين قارات العالم وتداولها بصورة متسارعة،

ويستخدمها الناس لتلبية احتياجاتهم اليومية، وتفرز عادات وتقاليد حياتية جديدة ومكتسبة لم تكن مألوفة للناس، لتصبح معتادة في ظل التطورات الراهنة في عملية إرسال المعلومات واستقبالها.

٢ تعريف الهوية: هي منظومة من الخصائص والعناصر المادية والمعنوية التي يمتلكها الفرد، وتجعله يمتلك سمة التفرد عن غيره، والمكونة لوجوده ومدى تمسكه بتاريخه واعتزازه بلغته ودينه وعاداته وتقاليده، والتي تظهر في السمات المكونة لشخصيته وولائه وانتمائه لوطنه.

٣- الشباب الجامعي: يشير مفهوم الشباب الجامعي -وفقًا لطبيعة الدراسة الراهنة- إلى شرائح متباينة من طلاب الجامعات المصرية من مستخدمي الوسائل التكنولوجية الحديثة، وهم تلك الفئات التي تتراوح أعمارهم بين ١٨-٢٤ سنة، وتعد هذه المرحلة العمرية من أهم المراحل التي تتشكل فيها الهوية الوطنية، ويتعرضون للثقافات الوافدة من خلال التدفق المعلوماتي، الأمر الذي يؤثر عليهم بأشكال متباينة إيجابيًا وسلبيًا.

سادسًا- المداخل النظرية للدراسة:

تعددت النظريات المفسرة لظاهرة التكنولوجيا الرقمية، وخاصة تأثيراتها على هوية الشباب، لذلك سوف نستعرض مقولات نظرية لاستيضاح تلك الظاهرة سوسيولوجيًا، وهي كالتالي:

١- مقولات نظرية التحليل الثقافي:

هي النظرة الشاملة التي تقود إلى مجتمع أساسه المواطنة وتتوافر فيه احتياجات الإنسان الأساسية «مأكل، مشرب، مسكن، تعليم، علاج ...إلخ»، ويحترم التنوع الثقافي والإثني والديني ويكفل الحقوق والحريات الأساسية، وحق كل مجموعة ثقافية في تنمية ثقافتها ولغتها، ويعزز الوحدة من خلال التنوع، وبالتالي يجب إعادة تكوينها لكل موقف اجتماعي متفرد نظرًا لأن الفاعل يكون متضمنًا الموقف، ويصبح قلق الفاعلين في الموقف الاجتماعي موضوعيًا بطريقة جماعية في كل المنتجات الثقافية (الرموز، الصور، القوانين، الشعائر، وما شابهها)، التي يمكن تحليلها وتفسيرها تباعًا (ميشيل فوكو، ٢٠٠٨، ٢٩٤).

وتسعى النظرية لتكوين إشكالية الثقافة والهويّة والأيديولوجية من زاوية الثقافة كإطار مرجعي، والمقصود بالثقافة حسب تعريفه «الكل المركب الذي يشتمل على نشاطات المجتمع من عادات وتقاليد ومعتقدات وفنون وممارسات ومؤسسات بما في ذلك وسائل كسب العيش» للثقافة بوصفها مجموع الإنتاج المادي والفكري لمجتمع معين، أو بمعنى آخر الحضارة (ميشيل فوكو، ٢٠٠٨، ١٢٧).

كما أن منهج التحليل الثقافي يعجز عن تفسير التحولات في المجتمع، بعكس المفهوم المادي للتاريخ الذي يرى أن التحولات الاجتماعية في التاريخ تكمن في اقتصاد العصر المعين، رغم أن العامل الاقتصادي هو الحاسم في التغيير، لكن هناك عوامل أخرى تؤدي دورها في التغيير؛ مثل: القومي، الديني، الثقافي،

كما أن العامل الاقتصادي ليس هو الوحيد، وبالتالي تؤدي الثقافة دورًا أساسيًّا في تشكيل الهوية.

٢- مقولات نظرية الانتشار الثقافي:

تعدُّ نظرية الانتشار الثقافي واحدة من أهم النظريات في مجال علم الاجتماع، حيث تناولت فكرة انتقال العادات والتقاليد والأفكار واللغات والأديان من دولة إلى دولة أو من حضارة إلى حضارة فيما يعرف باسم ظاهرة الانتشار الثقافي. وتتجلى أهمية عملية الانتشار الثقافي في كونها أحد أهم أساليب انتشار العلوم والأفكار والاختلاط، حيث كانت تتم عمليات الانتشار الثقافي قديمًا عن طريق السفر والهجرة والتنقل والغزو وغيرها من أساليب الاختلاط بحضارات وثقافات مختلفة، الأمر الذي ساعد على تطوير ونقل العلوم والتأثر بالحضارات المتطورة والاستفادة منها.

وقد أسهمت نظرية ألفريد كروبر في تحديد أهم العوامل اللازمة لعملية الانتشار الثقافي، التي تضمن:

١- توافر طرفين أو أكثر للتبادل الثقافي: حيث تتطلب عملية الانتشار بالطبع توافر طرفين أو أكثر لتناقل الأفكار والثقافات فيما بينهم.

٢- توافر الفرصة للتبادل الثقافي: حيث -وبالطبع- يجب توافر الفرصة لحدوث عملية التبادل بين الأطراف التي تتمثل في الهجرة من دولة إلى أخرى أو السفر أو الغزو أو ما يشابه من عمليات الانتقال من حضارة إلى أخرى.

٣- توافر التوافق بين طرفين أو أكثر: حيث يجب توافر نوع من التشابه والتوافق أو الاستعداد للتبادل الثقافي بين الأطراف المتبادلة.

٤- قرب المسافة بين الأطراف المتبادلة: حيث يعدُّ عنصر المسافة مهمًّا وحيويًّا في عملية الانتشار الثقافي، ففي الغالب تتأثر المجتمعات بمن حولها وبالمجتمعات الأخرى القريبة منها.

ولأن وجود التكنولوجيا أصبح ملازمًا لوجود الإنسان، فقد أصبحت قوة مهمة واحتلت الصدارة، وأصبحت مقرونة بتغيرات اجتماعية للثورة الصناعية التي جعلت من التكنولوجيا قوة لا يمكن إغفالها أو التغاضي عنها، وقد تناول العديد من فلاسفة الجيل الثاني من فلاسفة التكنولوجيا ماركيوز(ماركوزه) وأيلول وأورتيجا المهتمين بالتكنولوجيا، وبالتالي انتشار وانتقال التكنولوجيا علي مستوى العالم أمرًا واقعيًّا؛ بل وأصبحت أمرًا ملحًّا لدول العالم النامي، لأنها تعاني من فجوة حضارية لكونها لم تطور واقعها من خلال إبداعات تكنولوجية خاصة بها، نظرًا لافتقادها إلى بنية علمية ومعرفية وهما أساس كل تقدم تقني وحضاري (Don Ihde، 2006، 169).

فقد ذهب ماركوزه إلى أن المجتمع الصناعي هو مجتمع عالي التقنية والتطور، ولكن الحياة الإنسانية فيه واحدة متماثلة ضاغطة، وساكنة رتيبة مملة، ومن شأن المجتمع الصناعي الواحد أن يصنع إنسانًا ذا بعد واحد، إنسانًا مشيئًا مضللاً مستلبًا، وإنسانًا مستهلكًا معزولاً مقهورًا، والمجتمع

الصناعي مجتمع أمين في إنتاجه، ويصنع إنسانه بالعمليات والآليات والأهداف نفسها التي يصنع بها أدواته وآلاته وسلعه، من خلال السير بهما معًا على خط الإنتاج بالتجميع والتجزيئ والتماثل نفسه (إبراهيم عثمان وسالم ساري، ٢٠١٠، ٢٨١).

وبالتالي تسعى نظرية الانتشار الثقافي إلى الكشف عن حلقات لربط الثقافات معًا نتيجة تفاعلها جغرافيًا وزمنيًا؛ فإنها تلتزم أيضًا بالمبدأ التاريخي في علاقات الثقافات بعضها ببعضها الآخر، وركزت على أهمية الاتصالات والعلاقات الثقافية بين الشعوب ودور تلك العلاقات في نمو الثقافة، الأمر الذي يؤثر بدوره في تبني الأفراد لثقافات مغايرة قد تساعد في طمس الهوية القومية للأفراد.

٣- مقولات من نظرية الأمن الإنساني (Theory of Human Security):

إن الأمن الإنساني يأخذ في الحسبان تسلسل حقوق الإنسان بما يتناسب مع فكرتيْ الخوف والعوز وليس على التركيز المطلق لمفهوم حقوق الإنسان، فحق الحياة وحق الحصول على رعاية صحية وبيئة نظيفة والشعور بالأمان والعيش بعيدًا عن تجاوزات السلطة هي المواضيع التي يمكن فهمها من خلال مناقشة الأمن، حينئذٍ يشعر المواطن بأنه جزء من الكل وتصبح لديه الرغبة بل والإرادة في توفير الحياة الآمنة المستقرة لوطنه الأمر الذي يجعله يشارك بالمساهمة في التقدم والتنمية المستدامة (أحمد مجدي حجازي، ٢٠١٧، ٢١١).

وبالتالي الأمن الإنساني يمكن فهمه من خلال مجموعة من المواضيع المتعلقة بحقوق الإنسان؛ مثل: قلة الغذاء، ونقص الرعاية الصحية أو تكلفتها العالية، بحيث لا تستطيع بعض شرائح المجتمع الحصول عليها أو ندرة أو قلة المياه أو حصول كوارث صناعية أو طبيعية أو حصول حالات قتل جماعي، أو الجرائم المتعلقة بالقانون الدولي الإنساني وهي (جرائم الإبادة، جرائم الحرب، جرائم ضد الإنسانية) التي تحصل نتيجة الحروب أو التوترات، وكذلك ما تمارسه السلطة من ظلم وقهر وعنف، وقد يشمل الموضوع أيضًا الأمية والجهل، أو ما يحصل بسبب العنف والإرهاب (حسام هنداوي، د.ت.، ١٦١).

فالأمن الإنساني متمركز حول الناس ولصالحهم People-centered وهو يستلزم تأمين الوسائل الضرورية لحماية المكاسب التي يجنيها المجتمع والأفراد لتعزيز قدراتهم وتوسيع خياراتهم وفق ترتيبات وأنظمة اجتماعية واقتصادية وسياسية، كما أنه يستمد قوته وثباته من الاستناد إلى قبول أو توافق مجتمعي عريض Consensus وعبر مؤسسات وآليات مستقرة قادرة على احترام حقوق واستحقاقات المواطنين (الجمعية العربية لعلم الاجتماع، ٢٠٠٣، ١٠٨).

ومما سبق نتوصل لتحليل مفهوم الأمن الإنساني الذي ينطوي على عاملين؛ أولهما: العامل الأمني، إذ يسعى لتوفير الأمن بأبعاده المتعددة، والمتداخلة ومتكاملة فيما بينها components interdependent، أما ثانيهما فهو: العامل الإنساني، الذي يجعل من الإنسان كفرد وحدة التحليل الأساسية في أية دراسة للسياسات الأمنية. لذلك؛ فإن التعبير عن هذا المفهوم بمصطلح أمن الإنسان أو الأمن البشري أو الإنساني

ليس القصد منه مجرد إضفاء طابع إنساني على مفهوم الأمن (تقرير لجنة الأمن الإنساني، ٢٣).

كما أحدثت هذه الظواهر التكنولوجية الحديثة والانفتاح على الغرب وتبني قيم مغايرة للثقافة القومية تهميشًا لفئات كثيرة من الأفراد، خاصة في الدول النامية، إلى جانب عدم مراعاة الأبعاد الاجتماعية في السياسات الوطنية والدولية؛ فرغم أن العولمة حققت بعض الفوائد على صعيد الاقتصاد العالمي وتحسين مستوى المعيشة في بعض البلدان إلا أن هذه الفوائد لم تكن متكافئة بين بلدان العالم وشعوبه كلّها، الأمر الذي أدى إلى توسيع الهوة بين الأغنياء والفقراء وطنيًّا ودوليًّا.

٤- مقولات نظرية رأس المال الثقافي:

يعبر مفهوم رأس المال الثقافي Cultural Capital عن مجموعة من الرموز والمهارات والقدرات الثقافية واللغوية والمعاني التي تمثل الثقافة السائدة، والتي اختيرت لكونها جديرة بإعادة إنتاجها، واستمرارها ونقلها خلال العملية التربوية، ويركز هذا المفهوم على أشكال المعرفة الثقافية والاستعدادات التي تعبر عن رموز داخلية مستدمجة تعمل على إعداد الفرد للتفاعل بإيجابية مع مواقف التنافس وتفسير العلاقات والأحداث الثقافية (حسني إبراهيم عبد العظيم، ٢٠١١، ٢٧).

وهو مصطلح قدمه بييربورديو لأول مرة للإشارة للرموز، والأفكار، والأذواق، والتفضيلات التي يمكن استعمالها على نحو استراتيجي كموارد رأس المال في العمل الاجتماعي، وهو يعدُّ رأس المال الثقافي «طابعًا اجتماعيًّا ثقافيًّا» أي بوصفه ميلًا أو نزوعًا مجسدًا للعمل، والتفكير والشعور بطريقة معينة وفقًا للتنشئة الاجتماعية في المجتمع (جون سكوت وجوردون مارشال، ٢٠١١، ١٧٢).

أما رأس المال الثقافي المكتسب فيتوقف اكتسابه على بعض العوامل؛ مثل: الفترة الزمنية، وطبيعة المجتمع، والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد بالإضافة إلى القدرات الذاتية، والسمات الجسدية للفرد، وثمة ترابط بين رأس المال الثقافي الموروث والمكتسب، حيث يمكن للفرد أن يطور رأس المال الثقافي الموروث من خلال قدراته العضوية (بيير بورديو، ١٩٩٥، ١٣٧). كما أن بناء الهوية أمرًا مثيرًا للغاية بسبب السحر الداخلي لتلك العملية «Deep play»، ورغم أننا قد نبدي انعكاسًا نقديًّا بهذه العملية؛ فإننا مشدودون عاطفيًّا لعناصر بناء هويتنا أو إلى الروتين ومفهوم الذات الخفي الذي تفرزه الهوية كناتج لها، لأن بناء الهوية يبدو كطريقة فعالة تجعل الأفراد يتصرفون وفقًا لقواعد معينة، وأي طرف يرغب بالتأثير على الآخرين يكون بحاجة إلى معرفة كيفية بناء الهوية (برتي السورتاري، ٢٠١٥، ٢٣٠).

وبالتالي يتضح مما سبق أن رأس المال الثقافي لدى بورديو يعبر عن القدرات والمهارات العقلية والجسدية، وكل أشكال المعرفة والخبرات التي يتحصل عليها الفرد إما نتيجة انتسابه لعائلة أو جماعة معينة أو نتيجة لمؤهلاته الذاتية وتنميتها وتطويرها، وبالتالي يمكن للبشر اكتساب تلك المهارات والخبرات الحياتية عبر التقنيات التكنولوجية الحديثة وتوظيفها في إضعاف هوية الشباب المصري،

من خلال تصدير قيم غربية تعمل على طمس الهوية الوطنية تكتسب عبر وسائل تكنولوجية حديثة.

سابعًا- التراث البحثي والدراسات السابقة (تحليل نقدي):

برز العديد من الدراسات والبحوث في ميادين علم الاجتماع الذي يلقي الضوء على قضايا الهوية ومعالجتها سيسيولوجيًّا في ضوء مجتمع تسيطر عليه التطورات التكنولوجية المتصلة بعالم الكمبيوتر والإنترنت بهدف إفقاد الانتماء والولاء في موجة لتقليد الغرب، وفرض نوع من الاغتراب فيتجاهلون أنماط حياتهم ويتناسون قيمهم الموروثة وتقاليدهم وهويتهم القومية. نعرض فيما يلي بعض الدراسات التي تناولت قضايا الهوية، وهي:

١- زعاف خالد، الهوية الثقافيّة في مواقع التواصل الاجتماعي بين قيم المجتمع ومتطلبات الحداثة (٢٠٢٢).

استهدفت الدراسة صورة الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري في مواقع التواصل الاجتماعي، بين جدلية الأصالة والمعاصرة، من خلال رصد آراء عينة من الشباب الجامعي للوصول إلى مكانة الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري في هذه المواقع بين ما هو أصيل وما هو معاصر، لتوضيح مدى تأثر الشباب بالكثير من أفكار الحداثة كالعلمانية والديمقراطية والحرية ورفضهم للأفكار المحلية، وعدّ هذه المواقع مرجعيات ثقافية أساسية في صنع السلوك الاجتماعي. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي معتمدًا على التحليل الكمي في استخراج البيانات الإحصائية وتحليل نتائج الدراسة الميدانية، تمت هذه الدراسة الميدانية في السنة الدراسية بداية ٢٠٢١ بولاية الجزائر العاصمة على عينة من طلبة جامعة الجزائر٢ من مستخدمي الإنترنت الذين يملكون موقع تواصل واحد على الأقل، باعتماد الطريقة العشوائية بحجم ٢٠٠ طالب موزعين على كليات الجامعة.

وتوصلت نتائج الدراسة في تحليل البيانات الأولية إلى أن النسبة الأكبر للطلبة الجامعيين الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي كانت من الإناث بنسبة ٧٠٪ مقابل ٣٠٪ ذكور من حيث المدة الزمنية التي تقضيها في التواصل على شبكة الإنترنت بمتوسط ٤ ساعات في اليوم، ويمكن إرجاع ذلك إلى نقص المرافق الترفيهية التي يمكن للإناث قضاء وقت الفراغ بها، إلا أن هذا ليس بالسبب المقنع لأن للإناث عادة أنشطة يدوية أخرى كالطرز والحياكة ويمكن قضاء وقت الفراغ في عمل هذه الأنشطة، بالتالي يمكن ربط هذا الميل للإنترنت من الإناث بنمط العلاقات والنظام الاجتماعي العام للمجتمع الذي يتميز بالتحفظ في بعض العلاقات خاصة بالنسبة للإناث، وهو ما يفسر النسبة الكبيرة للإناث اللواتي يتفاعلن مع مواقع التواصل الاجتماعي خاصة مع الأساتذة بنسبة ٦٠٪ وهو ما يمكن ربطه بالصورة النمطية للزوج المستقبلي مثلًا باعتبار النظام الأسري والعلائقي العام في الجزائر.

بالإضافة إلى أن المواضيع التي يتبادلها الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي هي مواضيع

عاطفية، فقد أقر ٧٣٪ أن أغلب مواضيعهم حول الجانب العاطفي والجنسي، كما قد أقرت ٦٠٪ من الطالبات أن موضوع الجنس يأخذ جزءًا كبيرًا من وقتهم في الإنترنت، وقد تتواصل مع العديد من الفئات الاجتماعية في هذا الموضوع، وهو ما يفسر تشدد المجتمع ومحدودية ثقافته من هذه الناحية، بالإضافة إلى المواضيع العلمية حول الدروس والواجبات المطلوبة منهم في إطار الدراسة بتبادل الخبرات والمعلومات حول هذه المسائل المشتركة، وانطلاقًا من هذه الهوية يتمكن الطالب من إنتاج علاقات اجتماعية مع العديد من الأفراد من مجاله الاجتماعي نفسه واتجاهاته الفكرية والقيمية نفسها، الأمر الذي يساعده في تحقيق ذاته وسهولة الاندماج مع الأفراد وتكوين مجتمع مادي خاص يسعى من خلاله إلى التأثير على المجتمع الكلي.

٢- سمير بن عياش، التكنولوجيا وأثرها على الهوية الثقافية للشباب العربي (٢٠١٨).

استهدفت الدراسة التعرف على المحددات الثابتة والمتغيرة لتشكيل الهوية الثقافية العربية، بالإضافة إلى التوصل للتكنولوجيا ومحدداتها، والتوصل إلى التحديات التكنولوجية على الفرد العربي في ظل أزمة الهوية، وأخيرًا كيفية التعامل مع التكنولوجيا وتأثيراتها، مستخدمًا المنهج المقارن لمقارنة تجاربنا بتجارب الأمم الأخرى بالإضافة إلى منهج الاقتراب القانوني لمعاينة التشريعات والتنظيمات إذا كانت تطبق بصورة صحيحة، بالإضافة إلى الاقتراب النسقي في البعد الثقافي وعلاقته بمخرجات الأنظمة السياسية، ومن ثم تم الاعتماد على الاقتراب النسقي في الدراسة لفهم طبيعة ومصدر المطالب الثقافية، ومطالب توظيف التكنولوجيا وكيفية توجيهها للأنظمة السياسية العربية بمختلف أقطارها.

ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة أن المحددات الثابتة والمتغيرة لتشكيل الهوية العربية تضمنت عناصر متغيرة يمكن تغيرها مع مرور الوقت والأجيال، فالدين واللغة من الثوابت الثابتة لأي هوية، بالإضافة إلى التاريخ الذي يشكل الماضي المشترك للأفراد والشعوب، فهو من عناصر الهوية لأنه يدرس الماضي ويقف على الحقائق التي تستند إليها الدول لبناء الماضي والتطلع إلى المستقبل.

٣- كارمن السراج، أزمة الهوية الثقافية لدى الفتاة المصرية في ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة (٢٠١٧).

هناك محاولة للتعرف على أزمة الهوية الثقافية لدى الفتاة المصرية في ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة، انطلاقًا من عدد من المقولات النظرية؛ هي: «نظرية الدورات الثقافية – نظرية أزمة الهوية – النظرية الأولية – نظرية إريك فروم للحاجات»، فيما يتعلق بمنهجية الدراسة وأدواتها؛ استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الاستبانة على ٦٠٠مفردة من الطالبات ذوات الأصول الريفية والحضرية بجامعة المنصورة، وذلك لكليات (التربية – الآداب – التجارة – التربية النوعية – الحقوق – الطب – الهندسة – الصيدلة – طب أسنان – طب بيطري). ومن أهم ما توصلت إليه

الدراسة إدراك الفتيات لهويتهن الثقافية الأمر الذي يجعلهن أكثر حرصًا على اعتناقها وتمثلها في العادات والتقاليد واللغة الخاصة بهن، كما أكدت نتائج الدراسة على رغبة الفتاة الجامعية في الحضر إلى الاستقلالية والبحث عن الهوية الثقافية في ظل نقص الخبرة في مواجهة المشكلات الاجتماعية مع اعتزازها بنفسها بالإضافة إلى انبهارها بالمجتمعات الغربية في مقابل اتخاذ الفتاة الجامعية في الريف منحى الانضمام لصفوف الحركات الدينية كاتجاه فكري لها تعبيرًا عن حاجتها الروحية وإثبات ذاتها. كما أكدت نتائج الدراسة أن الفتاة الجامعية من الريف أو الحضر لا تنسجم مع ما يفرضه المجتمع عليها من عادات وتقاليد، وهذا يدل على حالة التناقض التي تعيشها الفتاة الجامعية سواء في الريف أو الحضر بين ما ترغب فيه وما يفرضه المجتمع من عادات وتقاليد تجعلها تلجأ إلى استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بصورة مستمرة طلبًا لمواكبة التطور الثقافي والتكنولوجي، وتقليد ما تشاهده عبر هذه الوسائط من سلوكيات وعادات، وهذا ينشئ أزمة هوية ثقافية لدى الفتاة الجامعية المصرية، وأكدت أن المواقع العربية على شبكة الإنترنت لا تلبي احتياجاتهنالأمر الذي يدعوهن إلى الدخول على المواقع الأجنبية وبالتالي انبهارهن بالنمط الثقافي الغربي الأمر الذي ينعكس بشكل أو بآخر على هوية الفتاة الثقافية.

٤- نبيلة جعفري، انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري (٢٠١٧).

استهدفت الدراسة التعرف على انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك نموذجًا) من طرف الشباب الجامعي الجزائري على معالم الهوية الثقافية بالتطبيق على عينة قصدية قوامها ١٤٧ مفردة من الشباب الجامعي في جامعة أم البواقي، وذلك بالاعتماد على استمارة الاستبيان. وتوصلت نتائج الدراسة لعديد من النتائج أهمها أن أغلبية المبحوثين يفضلون استخدام اللهجة العامية في موقع الفيس بوك الذي يعدُّ الموقع المفضل لهم ويفضلون الكتابة بالحروف الأجنبية أكثر من الكتابة بالعامية بحروف عربية، ومحددات الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي عينة تتمثل في الإسلام أولًا والجزائر ثانيًا ثم اللغة العربية.

5- عبد الحكيم أحمين، «الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية. أي دور لمواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية»، (٢٠١٧).

تهدف الدراسة إلى الوصول للدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل هوية المجتمعات العربية والإسلامية، وأشكاله وأنواعه، والكيفية التي يؤدي بها هذا الدور، ثم أبرز آثاره السلبية والإيجابية على هذه الهوية، والوقوف على أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الجيل الجديد، وأهم الظواهر التي أفرزتها هذه الوسائل على هوية هذا الجيل، والتعرف على المواد والمضامين الأكثر

استعمالًا فيما يتعلق بتشكيل هذه الهوية. وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التحليلية، كما استعان الباحث بالمنهج المسحي للتعرف على اتجاهات الرأي العام تجاه قضية الهوية، أما فيما يتصل بأدوات البحث اعتمد الباحث على أداتيْ الملاحظة والاستبيان، مطبقًا الاستبيان على ١٨٩ مشاركًا غالبيتهم من ذوي مستوى جامعي أو دراسات عليا، وكانت العينة عشوائية.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أكثر من يتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي هم الشباب ويمثلون ٦٣,٤٪، وأن ٩٩٪ من المشاركين يترددون على صفحات تشكيل الهوية على مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يعني أن تلك الصفحات تلقى إقبالًا كبيرًا، وقد صار للهوية الافتراضية حضور معتبر على مواقع التواصل الاجتماعي، وفرضت نفسها على جميع الشرائح بوصفها البوابة للولوج لشبكة الإنترنت، والاستفادة من خدماتها والانخراط في المجتمعات الافتراضية التي تتكاثر وتتنوع بل تتضارب في الفضاء الإلكتروني والسيبيري، كما تشير نتائج الدراسة لتطلع أبناء هذه المجتمعات لهوية أكثر انفتاحًا على الآخر وحضارته.

٦- السيد سليمان، الأسرة وأثرها في تعزيز الانتماء للوطن (٢٠١٦).

استهدفت الدراسة التعرف على أثر الأسرة في الانتماء للوطن، والكشف عن أثر إشباع حاجة الطفل لقيم الانتماء الأسري، والانتماء للوطن من خلال إجراء دراسة ميدانية بولاية باتنة الواقعة شرق العاصمة الجزائرية، وتضمنت ٣٠٠ مفردة منهم ١٢٠ أشبعت حاجاتهم للانتماء الأسري، و١٨٠ من المحرومين من تلك الحاجة الموجودين بمراكز رعاية الطفولة في مختلف نواحي الولاية، وتراوحت أعمارهم بين ١٤و ١٦ سنة، كما اعتمدت الدراسة على استبانة لقياس شعور الانتماء للوطن، كما اعتمدت على المنهج الوصفي لتحليل النتائج. وتوصلت الدراسة لوجود مرونة في الشعور بالانتماء للوطن تعزف لإشباع الحاجة للانتماء الأسري لصالح المشبعين بذلك، وأن إشباع الحاجة للانتماء الأسرة للطفل والقيم يؤثر في تعميق الشعور بالانتماء للوطن، كما يؤكد الأثر الإيجابي للأسرة في تعزيز الانتماء للوطن من خلال تفعيل وظائفها المختلفة.

٧- علي الزعبي، «الشباب والإنترنت: مقاربات للاستخدامات والاتجاهات عند طلبة جامعة الكويت»، (٢٠١٤).

تهدف الدراسة إلى تقديم مقاربة علمية تحليلية لاستخدامات الشباب الكويتي لشبكة الإنترنت، من خلال التعرف على اتجاهات الشباب بجامعة الكويت إزاء تأثيرات الإنترنت الإيجابية والسلبية، كما طبقت الدراسة الميدانية على عينة مكونة من ٣٠٠ شاب من طلاب كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت من مختلف التخصصات العلمية، وذلك باستخدام أداة استبيان تم تصميمها في ضوء أهداف الدراسة. وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج المتعلقة باستخدامات الشباب الكويتي للإنترنت

فقد أوضحت أن الاتجاه العام المسيطر بين الشباب هو التأكيد على الآثار السلبية للإنترنت، وأن معظم الشباب يستخدم الإنترنت في إقامة علاقات عاطفية مع الجنس الآخر، كما كشفت عن عزلتهم في المحيط الاجتماعي، والابتعاد عن معطيات الواقع المجتمعي والانطلاق نحو الفضاء السيبراني.

8- Koc; Mustafa: «social and cultural identity development of Turkish youth in the age of technology and globalization : A study on the internet» (2008).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الآثار المترتبة على استخدام الإنترنت وتطبيقاته في المقاهي على بناء الهوية الثقافية والاجتماعية للشباب التركي، فيما يتعلق بمنهجية الدراسة وأدواتها: فلقد استعانت الدراسة بتقنيات المنهج الكمي والنوعي حيث تم استخدام كلٍّ من: أداة الاستبيان - دليل المقابلة شبه المنظمة - الملاحظة وتطبيق استمارة الاستبيان على ٧٥٨ طالبًا من طلاب الجامعة الرئيسية بمدينة قونية في حين تم تطبيق أداتيْ الملاحظة ودليل المقابلة شبه المنظمة على عينة من الشباب التركي الذين يرتادون مقاهي الإنترنت في مدينة قونية. وبناءً عليه توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة طردية بين الوقت الذى يتم قضاؤه في مقاهي الإنترنت والانتماء للثقافة الغربية ونمو حالة الاغتراب لدى الشباب المستخدم للإنترنت، فكلما زاد معدل الوقت الذى يتم قضاؤه في مقاهي الإنترنت زاد معه معدل انتماء الشباب للثقافة الغربية، انخفاض العلاقات الاجتماعية لدى الشباب مع عائلاتهم وأصدقائهم على حدٍّ سواء، كما أشارت الدراسة إلى أن تكنولوجيا الاتصالات تؤثر بشكل كبير في الحياة الاجتماعية والثقافية، حيث إنها تؤثر في علاقات الناس بغض النظر عن الزمان والمكان، والتي بدورها تحول أصول بناء الهوية من المحلية إلى العالمية.

٩- سي محمد آمال، «طبيعة الهوية على مواقع التواصل الاجتماعي بين الواقع والافتراضي... دراسة مسحية ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك»، (٢٠١٤).

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، بالتطبيق على عينة من الطلبة الجامعيين المشتركين في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، وذلك للكشف عن طبيعة هوية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، فتتمحور إشكالية الدراسة حول طبيعة الهوية التي يستخدمها الطلبة الجزائريون المشتركون في موقع الفيس بوك فقط. كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن ملامح الهوية الافتراضية وأبعاد التفاعل الرقمي، وتحديد طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تتشكل في المجتمعات الافتراضية من طرف المستخدمين، والكشف عن الانعكاسات المختلفة للهوية الافتراضية على الحياة الواقعية للفرد والمجتمع. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة يدخلون إلى مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بهوية افتراضية مستخدمين أسماء مستعارة وذلك بنسبة ٥٥٪، في حين يستخدم ٣٧٪ منهم هويتهم الحقيقية، ويفضل ٨٪ من العينة أن يقدموا جزءًا من الاسم الحقيقي مع الهوية الافتراضية.

كما أن ٤٤٪ من العينة يدخلون إلى فيسبوك باستخدام اسم غير حقيقي مع صورة غير شخصية، وفي حين أن ٢١٪ يستخدمون اسمًا حقيقيًّا مع صورة غير شخصية، أما ١٥٪ فيفضلون استخدام اسم غير حقيقي مع صورة شخصية، وبالتالي يتضح أن غالبية المبحوثين الأكبر سنًّا يستخدمون هوياتهم الحقيقية في أثناء استخدام فيسبوك. كما تشير النتائج إلى أن ٥١٪ من العينة لا يوافقون على أن الهوية الافتراضية تعكس الهوية الحقيقية للأفراد، في حين أن ٤٩٪ يرون عكس ذلك، وأن الهوية الافتراضية تقترب من ملامح الهوية الشخصية الحقيقية للأفراد من خلال تقديم أفراد العينة جزءًا لا يتجزأ من الاسم الحقيقي فيما يتعلق بالسن والجنس ومكان الإقامة ومكان العمل وغير ذلك.

10- Onyinyechi; Nwaolikpe « New media and the cultural identity of young adults in Nigeria» (2013).

سعت الدراسة إلى الكشف عن علاقة التأثير والتأثر بين كلٍّ من استخدام الشباب النيجيري للإعلام الجديد من ناحية والهوية الثقافية الخاصة بالشباب في نيجيريا من ناحية أخرى، فيما يتعلق بمنهجية الدراسة وأدواتها: استعانت الدراسة بمنهج المسح؛ وطبقت استمارات الاستبيان على عينة عشوائية قوامها٥٠٠ مفردة من الشباب المستخدمين لوسائل الإعلام الجديد، الذين يقعون في الفئة العمرية من سن ١٦-٢٩ سنة. وكشفت نتائج الدراسة عن أن وسائل التواصل الاجتماعي نجم عنها تغيرات سلبية وإيجابية في نطاق منظومة القيم الثقافية في نيجيريا، فلقد شكلت وسائل التواصل الاجتماعي خطرًا على قيم الثقافة النيجيرية، حيث يرى الشباب عينة الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت على انجراف القيم التقليدية الأفريقية، فهم يرون أن استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي المتمثلة في الفيس بوك وتويتر لم تكن وسائل مشجعة لهم على زيادة الاهتمام بالقيم الثقافية في نيجيريا بقدر ما شجعتهم على الاتجاه نحو تقليد الغرب في الزي على سبيل المثال، وعلى الرغم من ذلك يتبلور الجانب الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي في أنها ساعدتهم على التفاعل الاجتماعي مع الأصدقاء والأقارب.

١١- شما بنت محمد بن خالد، التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية (٢٠١٣).

استهدفت الدراسة التعرف على طبيعة التراث الثقافي والتطورات الخاصة بالثقافة والتعصب الثقافي والتنمية، ودور التنمية الثقافية في تعزيز الهوية الوطنية، والدور الذي قامت به الدولة لتحقيق التنمية الثقافية في تعزيز الهوية الوطنية، والدور الذي قامت به الدولة لتحقيق التنمية الثقافية ودور مؤسسات المجتمع المدني والمدارس والجامعات ووسائل الإعلام والأسرة في تحقيق التنمية الثقافية، وتمثلت عينة الدراسة في ١٢٦٢ مفردة بواقع ٥٦٪ ذكور، و٤٤٪ إناث، واستخدمت الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات، وفق منهج المسح الاجتماعي للاستفادة من الطريقة الاستطلاعية للتعرف على واقع التنمية الثقافية. وكان من أبرز نتائجها الارتقاء ببناء الفرد والمجتمع من خلال تطوير منظومة التعليم في المدارس والجامعات وتنمية الجانب المعرفي والثقافي لتحقيق رفعة المجتمع، وتعزيز روح

الانتماء الوطني، والحفاظ على الهوية الوطنية، وتنمية الجوانب الفكرية والمعتقدات الثقافية وتوسيع المدارك المعرفية لمواكبة ركب التقدم والتطور ورقي العالم، وزيادة قدرة الفرد على الوعي والمعرفة بما يتوافق مع العادات والتقاليد، وظهور أجيال تسعى وراء كل جديد والاهتمام بالمظاهر الأمر الذي يشكل خطورة على المجتمع وتكريس الثقافة الأجنبية، وتهميش الثقافة العربية الأمر الذي أثر بدوره على الهوية، وزيادة الاعتماد على العمالة الوافدة، وانتشار قيم البذخ والتبذير، ومظاهر التخلف من العادات والتقاليد وانتشار الفضائيات، والاهتمام بثقافات شعوب أخرى غير محلية، وظهور ثقافة الاستهلاك غير المحسوب، وانتشار أفكار غربية دخيلة على الدولة مخالفة للدين والتقاليد، وتؤثر في الشباب وهويتهم وزيادة أعداد الخدم في البيوت الأمر الذي أثر على ثقافة الأجيال الناشئة، وظهور جرائم لم تكن موجودة من قبل.

١٢- سهير صفوت عبد المجيد، اللغة العربية وجدل العلاقة بين العولمة وأزمة الهوية، دراسة حالة: لغة الشباب نموذجًا (٢٠١٠).

سعت الدراسة إلى استجلاء واقع اللغة العربية في المجتمع العربي تحت تأثير العولمة بالنظر إلى الشباب ولغتهم. فيما يتعلق بمنهجية الدراسة وأدواتها: فهذه الدراسة تدخل في نطاق الدراسات الوصفية، وقد استعانت الباحثة بمنهجين من مناهج الدراسات السيسيولوجية، هما: المنهج التحليلي، ومنهج دراسة الحالة، وطبقت أداتي دليل المقابلة المتعمقة والملاحظة المباشرة على ٤٠ مفردة من طلاب كلية التربية بجامعة عين شمس من الأقسام العلمية واللغوية والإنسانيات إضافةً إلى الأقسام العلمية باللغة الأجنبية مقسمة بالتساوي ذكورًا وإناثًا، مسلمين ومسيحيين، من شرائح اقتصادية واجتماعية متباينة من الحضر والريف. ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة: أن الحالة المعقدة التي تعيشها اللغة العربية اليوم مردها إلى الوضع القلق الذي يسود المجتمعات العربية عامةً والإسلامية خاصةً، فهي انعكاس لحالة التخبط الفكري والفوضى القيمية والسلوكية خاصةً بين الشباب الذين تربوا في كنف ثقافة عولمية، إن العولمة تحاول تهميش اللغة العربية، إن التخاذل عن تحقيق مواكبة العربية للتطورات التكنولوجية أسهم في انتشار الثنائية بخلط اللغة الأجنبية مع العامية وعزلة الفصحى عن ألسن الشباب، إن لجوء الشباب للغة موازية سببه انتشار التعامل باللغة الأجنبية وتردي التعليم الجامعي واهتمام القليل بالعربية وصولًا إلى لغة الدراما والأفلام.

13- Babran; Sedigheh "Media – Globalization of culture and identity crisis in developing countries"(2008).

تنطلق هذه الدراسة من هدف رئيسي وهو الكشف عن الدور الذي يؤديه كلٌّ من العولمة الثقافية ووسائل الإعلام في حدوث أزمة الهوية لكلٍّ من الفرد والمجتمع كنتيجة لمرحلة العولمة. توصلت الدراسة إلى أن انتشار العولمة وسرعة التطور ساعد على هيمنة الثقافة المسيطرة، ونتج عن تلك الهيمنة عدد من

الاضطرابات والاختلالات الثقافية في منظومة القيم خاصةً في دول الجنوب المسيطر عليها، وبالتالي يؤثر ذلك في حدوث أزمة الهوية في نطاق تلك الدول، كما أكدت الدراسة على أهمية الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في ظل عصر العولمة كأداة لفرض الهيمنة وانقسام وسائل الإعلام في ظل عصر العولمة إلى شريحتين، وهما: وسائل إعلام مقاومة أو إيجابية - وسائل إعلام سلبية أو عدوانية.

ثامنًا- الإطار المنهجي للدراسة:

منهج الدراسة: استندت الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى الهدف الرئيسي للدراسة المتمثل في تأثير التكنولوجيا الرقمية في الهوية المصرية باختلاف المستوى المعيشي بين الشرائح الاجتماعية المختلفة للشباب الجامعي في المجتمع المصري. واعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية في جمع المادة الميدانية، وتحليل التحديات غير المسبوقة التي استحدثتها التكنولوجيا الرقمية من ثورة على أشكال التنظيم والحياة والقيم وكافة المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية، وذلك بسبب قدرتها على الانتشار بين الشباب، والتأثير في حياتهم وانعكاسها على السلوك والقيم، ومدى تأثيرها على المجتمع المصري عامة والشباب خاصة، وتم تصميم استمارة الاستبيان لتتكون من عدة محاور أساسية تسعى الدراسة للكشف عنها، هي:

المحور الأول يتضمن أسئلة عن البيانات الأساسية: يهدف هذا المحور لعرض البيانات الأساسية والخصائص الديموغرافية للشباب الجامعي محل الدراسة، كالنوع والسن والجامعة المنتمي إليها المبحوث، والكلية سواء نظرية أو علمية، والدخل الشهري، ومحل الإقامة، وغيرها.

المحور الثاني يرصد مدى استخدام الشباب الجامعي المصري للتقنيات الرقمية: يهتم هذا المحور بالوقوف على مدى انتشار الوسائل التكنولوجية الحديثة بين الشباب، ومعدلات استخدامهم لها وقضاء وقت الفراغ، والسلوك الاستهلاكي والمؤثرات التي تتم بناءً عليها عملية الشراء.

المحور الثالث للكشف عن القيم الناتجة عن استخدام الوسائل التكنولوجية المؤثرة في هوية الشباب: يدور هذا المحور حول نمط الأكل واللبس والمظهر والعطور وتسريحة الشعر والقيم المستحدثة من استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، التي تشير إلى الصراع بين القديم والجديد والأصيل والوافد كصيغة الاستعمار الجديدة في عالمنا المعاصر بين الشباب الجامعي.

المحور الرابع للكشف عن تأثير انتماء الشباب الجامعي لشريحة اجتماعية معينة على هويته: يسعي هذا المحور للكشف عن نمط المعيشة للشباب محل الدراسة، ولغة التواصل المستخدمة فيما بينهم، واللغات المستخدمة وسط تفاعل شبكات التواصل الاجتماعي، والدول التي يتطلعون للسفر إليها والعمل بها.

المحور الخامس يرصد أبرز العوامل التي تعزز قيم الولاء والانتماء الشباب الجامعي لوطنه: يركز هذا المحور على رصد العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية للشباب الجامعي وصور التفاعل الاجتماعي للشباب عبر الإنترنت التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من التواصل في الحياة اليومية.

المحور السادس للكشف عن التحولات التي أصابت الشباب الجامعي في علاقته بمجتمعه المصري: يشير هذا المحور للمتغيرات التي تعد مكونًا أساسيًّا من مكونات الهوية الوطنية (الدين - اللون – العرق – النوع - الانتماء الجغرافي - اللغة) ومدى تمسك الشباب المصري بها، والتي تأثرت -وبشكل واسع- في عملية التفاعل الاجتماعي الإلكتروني بين الشباب.

رابعًا- عينة الدراسة وخصائصها الديموغرافية:

طُبقت استمارة الاستبيان على عينة عمدية من الشباب الجامعي المقيدين بالجامعات المصرية، سواء الحكومية أو الخاصة منها، بمراحل الدراسة الجامعية أو الدراسات العليا، قوامها (٢٤٨مفردة) وهي تتكون من (٢١ استمارة تجريبية) بشكل مبدئي لتحكيم مدى خلوها من أية ملاحظات قبل التطبيق الميداني، والهدف من ذلك هو ضمان نجاح الاستبيان، وعدم وجود أي سلبيات فيه قد تؤثر على النتيجة البحثية في المستقبل، وفي حالة وجود عيوب في التجربة يتم تعديل نمط الأسئلة التي تتضمن أخطاء، قبل الطرح النهائي لاستمارة الاستبيان، وبالفعل تم تقليص عدد الأسئلة لكثرة الشكوى من كثرة الأسئلة التي تضمنتها الاستمارة.

كما تم استبعاد (٢٧ استمارة) لعدم جدية المشاركين في استكمال الإجابة عن جميع أسئلة الاستبيان بشكل كامل، وبالتالي سقوط عدد من الأسئلة سهوًا أو عمدًا، أسهم في استبعادها من الإحصاء والتحليل، وبناءً عليه تم التطبيق والتحليل الإحصائي النهائي للظاهرة محل الدراسة على (٢٠٠ مفردة) من الشباب المصري الجامعي.

المحور الأول- الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

نستعرض فيما يلي الخصائص الديموغرافية لعينة الشباب الجامعي التي طُبقت عليها الدراسة، وهي كالتالي:

جدول (١) يوضح توزيع الشباب وفقًا للنوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	٩٣	٤٦,٥٪
أنثى	١٠٧	٥٣,٥٪
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠٪

جاءت نسبة الإناث التي تمثل ٥٣,٥٪ من إجمالي العينة أعلى من نسبة الذكور التي تمثل ٤٦,٥٪ من إجمالي مفردات العينة.

جدول (٢) يوضح توزيع الشباب وفقًا للفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
١٨: أقل من ٢٥	١٦٧	٨٣,٥٪
٢٥: أقل من ٣٠	٢٢	١١٪
٣٠: أقل من ٣٥	١١	٥,٥٪
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠٪

تراوحت نتائج الفئة العمرية للشباب في فئة (١٨: أقل من ٢٥) بنسبة ٨٣,٥٪؛ بينما تمثل الفئة العمرية (٢٥: أقل من ٣٠) بنسبة ١١٪، بينما جاءت الفئة العمرية من (٣٠: أقل من ٣٥) بنسبة ٥,٥٪ من إجمالي مفردات العينة.

جدول (٣) يوضح توزيع الشباب وفقًا للتخصص الجامعي

التخصص الجامعي	التكرار	النسبة
طب أسنان	١١	٥,٥٪
صيدلة	٩	٤,٥٪
هندسة	١٦	٨٪٪
علوم	١٩	٩,٥٪
تجارة	٣١	١٥,٥٪
سياسة واقتصاد	٩	٤,٥٪
إعلام	١١	٥,٥٪
آداب	٥٩	٢٩,٥٪
تربية	٢٢	١١٪
حقوق	١٣	٦,٥٪
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠٪

يظهر من خلال الجدول السابق أن كلية الآداب جاءت بأعلى نسبة ٢٩,٥٪ من إجمالي الكليات التي تضمها عينة الدراسة، يليها كلية التجارة بنسبة ١٥,٥٪، وبلغت كلية التربية نسبة ١١٪، وتمثل كلية العلوم نسبة ٩,٥٪، بينما جاءت كلية الهندسة بنسبة ٨٪، يليها كلية الحقوق بنسبة ٦,٥٪ من إجمالي عينة الدراسة، ويمثل كل من كلية الإعلام وكلية طب الأسنان ٥,٥٪ من إجمالي عينة الدراسة، وأخيرًا جاء كل من كلية الصيدلة وكلية السياسة والاقتصاد بنسبة ٤,٥٪ وهي تعدُّ أقل نسب الكليات المشاركة منها مفردات عينة الدراسة.

المحور الثاني- يرصد مدى استخدام الشباب الجامعي المصري للتقنيات الرقمية:

يهتم هذا المحور بالوقوف على مدى انتشار الوسائل التكنولوجية الحديثة بين الشباب، ومعدلات استخدامها وقضاء وقت الفراغ، والسلوك الاستهلاكي والمؤثرات التي تتم بناءً عليها عملية الشراء.

جدول رقم (٤) عدد الأجهزة التكنولوجية الحديثة التي تمتلكها في الوقت الحالي

عدد الأجهزة	التكرار	النسبة
جهاز واحد	**١٢**	**٦٪**
جهازان	**٦٧**	**٣٣,٥٪**
ثلاثة أجهزة	**١١٢**	**٥٦٪**
أكثر من ذلك	**٩**	**٤,٥٪**
الإجمالي	**٢٠٠**	**١٠٠٪**

يتبين من خلال هذا الجدول أن النسبة الأعلى في عدد الأجهزة الحديثة التي يمتلكها الشباب الجامعي هي عدد ثلاثة أجهزة، والتي جاءت بنسبة ٥٦٪، يليها الذين يمتلكون جهازين بنسبة ٣٣,٥٪، ومن ثم نسبة الذين يمتلكون جهازًا واحدًا فقط ٦٪، وأخيرًا من يمتلكون أكثر من ذلك بنسبة ٤,٥٪ من إجمالي عينة الدراسة.

وبالتالي فهو يشير لمدى تأثر الشباب بالغزو التكنولوجي والسعي وراء قيم استهلاكية تعتمد على التقليد الأعمى للغرب وشراء كل ما هو جديد الأمر الذي أدى لتعدد الأجهزة التكنولوجية لدى كل شاب متأثرين بالإعلانات عن مواقع التواصل الاجتماعي، كما يتناظر الشباب فيما بينهم والتباهي بامتلاك أجهزة تكنولوجية أكثر من الآخر، معتبرين ذلك يعلي من الطبقة التي ينتمي لها الفرد في كونه متابعًا للتكنولوجيا وكل ما هو جديد متأثرين بقيم وثقافات غربية وقيم استهلاكية تسبب عجزًا في الاقتصاد المصري.

جدول رقم (٥) عدد الساعات التي تقضيها على مواقع التواصل الاجتماعي

عدد الساعات المنقضية على مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
ساعة واحدة يوميًّا	٦	٣,٢٪
٢: ٣ ساعات يوميًّا	١١	٦٪
٤: ٦ ساعات يوميًّا	١١٩	٦٥٪
أكثر من ذلك	٤٨	٢٦,٢٪
الإجمالي	١٨٣	١٠٠٪

يتبين من خلال الجدول أن عدد الساعات التي يقضيها الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي من إجمالي مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، جاء في المركز الأول من ٤ : ٦ ساعات يوميًّا بنسبة ٦٥٪، يليها المستخدمون بعدد ساعات أكثر من ٦ ساعات يوميًّا بنسبة ٢٦,٢٪، يليها مستخدمو عدد ساعات يتراوح بين ٢: ٣ ساعات يوميًّا بنسبة ٦٪، تأتي نسبة مستخدمي ساعة واحدة فقط يوميًّا بنسبة ٣,٢٪ من إجمالي مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي. وتشابهت نتائج الدراسة مع دراسة عبد الرحيم عنبي، «وسائل الإعلام الاجتماعية ودورها في تغير القيم وبناء الهويات الرقمية لدى الشباب الجامعي: دراسة حالة طلبة جامعة ابن زهرأكادير»، المغرب، ٢٠١١؛ وقد أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة ٣٣٪ من المبحوثين يستخدمون تكنولوجيا الاتصال لمدة تفوق ست سنوات، تعرفوا خلالها على عدد من الأفراد ينتمون إلى مرجعيات مختلفة.

جدول رقم (٦) طبيعة استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي

طبيعة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
التواصل والدردشة مع أصدقاء ذوي اهتمامات مشتركة	١١	٥,٥٪
متابعة الأخبار والأحداث السياسية أو الرياضية	٤	٢٪
لغرض التسلية والترفيه	١٣	٦,٥٪
التسوق والشراء الإلكتروني	٨	٤٪
التعليم أون لاين	٦	٣٪
كل ما سبق	١٥٨	٧٩٪
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠٪

يتضح من خلال ما سبق أن طبيعة استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي تراوحت النسبة الأعلى بين كل ما سبق من الاختيارات المتاحة وذلك بنسبة ٧٩٪، يليها استخدامها لغرض التسلية والترفيه بنسبة ٦,٥٪، يتبعها استخدامها للتواصل والدردشة مع أصدقاء ذوي اهتمامات مشتركة بنسبة ٥,٥٪، ثم يأتي التسوق والشراء الإلكتروني بنسبة ٤٪، يليه استخدامها في التعليم أون لاين بنسبة ٣٪، وفي النهاية تأتي متابعة الأخبار والأحداث السياسية أو الرياضية بنسبة ٢٪ من إجمالي عينة الدراسة.

كما اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة علي الزعبي عن «الشباب والإنترنت: مقاربات للاستخدامات والاتجاهات عند طلبة جامعة الكويت» (٢٠١٤) فقد أوضحت نتائج الدراسة أن الاتجاه العام المسيطر بين الشباب هو التأكيد على الآثار السلبية للإنترنت، وأن معظم الشباب يستخدم الإنترنت في إقامة علاقات عاطفية مع الجنس الآخر، كما كشفت عن عزلتهم في المحيط الاجتماعي، والابتعاد عن معطيات الواقع المجتمعي والانطلاق نحو الفضاء السيبراني.

المحور الثالث- للكشف عن القيم الناتجة عن استخدام الوسائل التكنولوجية المؤثرة في هوية الشباب:

جدول رقم (٧) التطلع لشراء المنتجات من المحتوى الإلكتروني

التطلع لشراء المنتجات من المحتوى الإلكتروني	التكرار	النسبة
نعم	٨٩	٤٤,٥٪
لا	١١١	٥٥,٥٪
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠٪

يتبين من الجدول السابق أن ٥٥,٥٪ من إجمالي عينة الدراسة لا يتطلعون لشراء المنتجات من المحتوى الإلكتروني المتابعين له، وأن ٤٤,٥٪ من إجمالي عينة الدراسة يتطلعون للشراء من المحتوى الإلكتروني الأمر الذي يشير لمجرد متابعة الشباب للأحدث منها دون الشراء أون لاين. وقد تشابهت نتائج الدراسة مع دراسة شما بنت محمد بن خالد عن التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية (٢٠١٣) التي توصلت إلى ظهور أجيال تسعى وراء كل جديد، والاهتمام بالمظاهر الأمر الذي يشكل خطورة على المجتمع وتكريس الثقافة الأجنبية، وتهميش الثقافة العربية وهو ما يؤثر بالتالي على الهوية، وزيادة الاعتماد على العمالة الوافدة، وانتشار قيم البذخ والتبذير، ومظاهر التخلف من العادات والتقاليد وانتشار الفضائيات، والاهتمام بثقافات شعوب أخرى غير محلية، وظهور ثقافة الاستهلاك غير المحسوب، وانتشار أفكار غربية دخيلة على الدولة مخالفة للدين والتقاليد، وتؤثر في الشباب وهويتهم وزيادة أعداد الخدم في البيوت الأمر الذي أثر على ثقافة الأجيال الناشئة، وظهور جرائم لم تكن موجودة من قبل.

جدول رقم (٨) معايير عملية الشراء

معايير الشراء	التكرار	النسبة
مجرد اقتناء الأحدث منها	٧١	٣٥,٥٪
الحصول على مزايا إضافية	١٢٩	٦٤,٥٪
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠٪

تشير نتائج الدراسة إلى أن نسبة ٦٤,٥٪ من إجمالي عينة الدراسة ترجع معايير الشراء لديهم للحصول على مزايا وإمكانيات إضافية في المنتج الجديد، في حين أن نسبة ٣٥,٥٪ من إجمالي عينة

الشباب الجامعي ترجع عملية الشراء لمجرد اقتناء الموديل الأحداث ومواكبة العصر من الإصدارات والموديلات الجديدة منها.

جدول رقم (٩) نمط الشراء الخاص بك

النمط	التكرارات	النسبة
من المحلات والمولات التجارية	**١٢٢**	**٦١٪**
أون لاين من المواقع والتطبيقات	**٧٨**	**٣٩٪**
الإجمالي	**٢٠٠**	**١٠٠٪**

تشير نتائج الدراسة إلى أن نسبة ٦١٪ من إجمالي عينة الدراسة تتبع نمط الشراء من المحلات والمولات التجارية على أرض الواقع، في حين أن ٣٩٪ من إجمالي عينة الدراسة تفضل الشراء أون لاين عبر المواقع والتطبيقات الإلكترونيةالأمر الذي يشير إلى أن أغلبية الشباب لا تتبع نمط الشراء الإلكتروني برغم التقدم والتطور التكنولوجي ومواكبة التطورات الحديثة إلا أنها تواجههم بعض المخاوف من الشراء الإلكتروني.

المحور الرابع- للكشف عن تأثير انتماء الشباب الجامعي لشريحة اجتماعية معينة على هويته:

جدول رقم (١٠) استخدام لغة الفرانكو آراب

الاستخدام	التكرارات	النسبة
نعم	**١٣٧**	**٦٨,٥٪**
لا	**٦٣**	**٣١,٥٪**
الإجمالي	**٢٠٠**	**١٠٠٪**

تشير نتائج الجدول السابق رقم (١٠) إلى أن الغالبية العظمي من الشباب الجامعي يستخدم لغة الفرانكو آراب في التواصل مع الأصدقاء عبر شبكات ومنصات التواصل الاجتماعي، في حين مازال نسبة ٣١,٥٪ من إجمالي عينة الدراسة لا يستخدمون لغة الفرانكو آراب في التواصل مع الأصدقاء. كما اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة نبيلة جعفري عن انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري (٢٠١٧) فقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن أغلبية المبحوثين

يفضلون استخدام اللهجة العامية في موقع الفيس بوك الذي يعدُّ الموقع المفضل لهم ويفضلون الكتابة بالحروف الأجنبية أكثر من الكتابة بالعامية بحروف عربية.

جدول رقم (١١) المحتوى الذي تتواصل به

المحتوى	التكرارات	النسبة
أغراض تعليمية	**٣٧**	**٪١٨,٥**
أغراض سياحية	**١٤**	**٪٧**
أغراض ترفيهية	**١٤٩**	**٪٧٤,٥**
الإجمالي	**٢٠٠**	**٪١٠٠**

يتضح من الجدول السابق رقم (١١) أن الغالبية العظمي من الشباب يتواصلون مع بعضهم بعضًا لأغراض ترفيهية منها (اللعب، والتسلية، والدردشة) بنسبة ٧٤,٥٪ من إجمالي عينة الشباب، يليها المحتوى التعليمي ويضم (الدراسة، والمحاضرات، والأبحاث) بنسبة ١٨,٥٪، وأخيرًا المحتوى السياحي ويهتم بـ (صداقة أجنبية لتبادل المعلومات والثقافات) بنسبة ٧٪ من إجمالي عينة الشباب الجامعي. كما تشابهت نتائج الدراسة مع دراسة سي محمد آمال، «طبيعة الهوية على مواقع التواصل الاجتماعي بين الواقع والافتراضي ... دراسة مسحية ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، (٢٠١٤)» وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة يدخلون إلى مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بهوية افتراضية مستخدمين أسماء مستعارة وذلك بنسبة ٥٥٪، في حين يستخدم ٣٧٪ منهم هويتهم الحقيقية، ويفضل ٨٪ من العينة أن يقدموا جزءًا من الاسم الحقيقي مع الهوية الافتراضية.

المحور الخامس- يرصد أبرز العوامل التي تعزز قيم الولاء والانتماء للشباب الجامعي لوطنه:

جدول رقم (١٢) الحفاظ على عادات وتقاليد المجتمع المصري

المحافظة على العادات والتقاليد	التكرارات	النسبة
نعم	**١٧**	**٨,٥٪**
لا	**١٨٣**	**٩١,٥٪**
الإجمالي	**٢٠٠**	**١٠٠٪**

يتضح من الجدول السابق رقم (١٢) أن الغالبية العظمي من الشباب الجامعي لا يحافظون على عادات وتقاليد المجتمع المصري بنسبة ٩١,٥٪، في حين يرى ٨,٥٪ أن الشباب الجامعي مازال يحافظ على عادات وتقاليد المجتمع المصري، وهو ما يشير لتمرد الشباب على قيم مجتمعهم، وتبني ثقافات الدول الغربية والتقليد الأعمى دون معرفة مدى تأثيرها على مستقبل وثقافة مجتمعنا، الأمر الذي يؤدي لطمس الثقافة العربية. وتتقارب هذه النتيجة مع دراسة كارمن السراج، عن أزمة الهوية الثقافية لدى الفتاة المصرية في ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة (٢٠١٧)، حيث أكدت نتائج الدراسة أن الفتاة الجامعية من الريف أو الحضر لا تنسجم مع ما يفرضه المجتمع عليها من عادات وتقاليد، وهذا يدل على حالة التناقض التي تعيشها الفتاة الجامعية سواء في الريف أو الحضر بين ما ترغب فيه وما يفرضه المجتمع من عادات وتقاليد تجعلها تلجأ إلى استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بصورة مستمرة طلبًا لمواكبة التطور الثقافي والتكنولوجي وتقليد ما تشاهده عبر هذه الوسائط.

جدول رقم (١٣) التمسك باللغة العربية

التمسك باللغة العربية	التكرارات	النسبة
نعم	**٦٣**	**٣١,٥٪**
لا	**١٣٧**	**٦٨,٥٪**
الإجمالي	**٢٠٠**	**١٠٠٪**

تشير نتائج الجدول السابق رقم (١٣) إلى أن الغالبية العظمي من الشباب لا يتمسك باللغة العربية في التواصل اليومي وذلك بنسبة ٦٨,٥٪، في حين لا يزال نسبة ٣١,٥٪ يحاولون التمسك باللغة العربية

لأنها تشكل عنصرًا أساسيًّا لمجتمعنا المصري، وتعد ركنًا من أركان التراث المكون للهوية المصرية.

المحور السادس- للكشف عن التحولات التي أصابت الشباب الجامعي في علاقته بمجتمعه المصري:

جدول رقم (١٤) الرغبة بالهجرة خارج مصر

الرغبة في الهجرة خارج مصر	التكرارات	النسبة
نعم	**١٥٣**	**٧٦,٥٪**
لا	**٤٧**	**٢٣,٥٪**
الإجمالي	**٢٠٠**	**١٠٠٪**

تشير نتائج الجدول السابق رقم (١٤) إلى أن الغالبية من الشباب الجامعي يرغبون بالهجرة خارج أوطانهم بنسبة ٧٦,٥٪، في حين يفضلون ٢٣,٥٪ البقاء داخل وطنهم، ولا يرغبون بالهجرة لأي حال من الأحوال، وهو ما يشير إلى تطلع الشباب لثقافات أخرى، ويرجع لعامل أساسي هو الانفتاح التكنولوجي الذي أزال الحواجز بين الدول، والتواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي الذي جعل تطلع الشباب للسفر والعيش بدول أخرى، والتخلي عن أوطانهم وأهلهم وهويتهم وعاداتهم وتقاليدهم لمجرد تقليد الغرب وما تنقله مواقع التواصل الاجتماعي من صورة مفعمة بالحياة تجعل الشباب يتطلعون للعيش بها وترك أوطانهم من أجلها، هذا بالإضافة إلى ما تعرضه بعض الدول من امتيازات لمجرد الزواج من سيدات من بلادهم، وتقديم مكافآت وخدمات وعروض تغري الشباب، ومع ضعف الهوية الوطنية عند الشباب ينصاعون وراء تلك العروض تاركين أوطانهم وراءهم بلا رجعة. كما تشابهت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة سهام بوقلوف عن أزمة الهوية في ظل الإعلام الجديد: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيس بوك في الجزائر (٢٠١٦) التي توصلت إلى أن الإعلام الجديد أسهم بشكل كبير في إضعاف الشعور بالولاء للأمة العربية، والرغبة في الانسياب في الأمم الغربية الأخرى وبالتالي إضعاف الانتماء الوطني، وعمل على ترسيخ هويات دخيلة افتراضية موحدة وغير مرتبطة بمكان ولا زمان؛ كما أننا نسير من الحتمية التكنولوجية إلى حتمية إنتاج هوية ثقافية موحدة للقرية الكونية مفتقرة للمقومات الأساسية التي تقوم عليها الهوية داخل المجتمعات كمرجعية الدين واللغة، والتي تشكل تهديدًا خطيرًا يجسد مفهوم الاختراق الثقافي.

جدول رقم (١٥) الدوافع وراء السفر خارج مصر

الدوافع وراء السفر لخارج مصر	التكرارات	النسبة
للتعليم	٩	٥,٨٪
للحصول على فرصة عمل أفضل	٩٥	٦٢٪
لندرة فرص العمل في بلدي	٣٧	٢٤,١٪
تقليد بعض الأصدقاء	١٢	٧,٨٪
الإجمالي	١٥٣	١٠٠٪

يتبين من الجدول السابق رقم (١٥) تصدر المرتبة الأولى في الدوافع وراء سفر الشباب للخارج والهجرة وذلك للحصول على فرصة عمل أفضل بنسبة ٦٢٪، يليها دافع ندرة فرص العمل في بلدي بنسبة ٢٤,١٪، ثم تقليد بعض الأصدقاء بنسبة ٧,٨٪، وأخيرًا دافع التعليم وهو أقل النسب التي تمثل دافعًا للشباب للهجرة بنسبة ٥,٨٪ من إجمالي من يتطلعون للسفر والهجرة والاستقرار خارج مصر، وبالتالي تشير نتائج الدراسة إلى أن الدافع الأساسي عند الشباب هو الهجرة للعمل بالخارج والتطلع لفرص عمل أفضل من الحصول على عمل داخل وطنه وبلاده، ويرجع ذلك للتطلع بالحصول على رواتب مرتفعة تلبي تطلعات واحتياجات الشباب والتطور التكنولوجي والهرولة وراء السلع التكنولوجية التي يصدر منها الجديد كل يوم حتى يظل الفرد يجري في دائرة مغلقة يتطلع لراتب أعلى ليشتري متطلبات أكثر وأحدث وهكذا، دائرة مغلقة لن يخرج منها المستهلك، أنشأتها وروجت لها مواقع التواصل الاجتماعي، ومن وجهة نظري فإن فرص العمل متوافرة في بلادنا ولكن الشباب يتطلع لرواتب أعلى ومناصب أعلى، ولم يرتضِ بالسعي لتحسين الدخل التدريجي وتولى أعلى المناصب من خلال البداية من أول السلم؛ بل بالعكس يرفض فرص العمل ويظل بلا وظيفة لمجرد السعي للحصول على راتب أعلى بمنصب أعلى.

تاسعًا- المناقشة العامة للنتائج:

يشتمل هذا المبحث على مناقشة عامة لنتائج الدراسة الميدانية تبعًا لأهدافها ومداخلها النظرية، ويختتم بعرض لنتائج عامة لتأثير استخدام التكنولوجيا الرقمية في الهوية المصرية.

مناقشة النتائج في ضوء أهداف الدراسة:

الهدف الأول- مدى استخدام الشباب المصري للتقنيات الرقمية:

توصلت الدراسة الميدانية فيما يتعلق بمدى استخدام الشباب الجامعي للتقنيات الرقمية لتشير إلى ارتفاع معدلات انتشار الأجهزة التكنولوجية بين الشباب الجامعي، واقتناء أجهزة المحمول الذكية التي تعمل بنظام الأندرويد بين الشباب منذ الصغر؛ بل وترتفع معدلات الاستخدام في أوقات الفراغ وأغلب ساعات اليوم لغرض التسلية والترفيه والدردشة والتواصل والتسوق الإلكتروني متابعين للإعلانات على مواقع التواصل الاجتماعي تأثّرًا بزيادة السلوك الاستهلاكي للشباب.

الهدف الثاني- الكشف عن القيم الناتجة عن استخدام الوسائل التكنولوجية المؤثرة في هوية الشباب:

توصلت الدراسة فيما يتعلق بالقيم الناتجة عن استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة بالرغم من متابعة المحتوى الإلكتروني للشباب بأنهم يتطلعون لعملية الشراء من المحلات والمولات التجارية لمعاينة المنتج على أرض الواقع، ويظل المحتوى الإلكتروني لمجرد متابعة الأحدث منها؛ بل وتحتل الإعلانات العامل الرئيسي والأساسي لاتخاذ قرار الشراء واتخاذ المعلومات عن المنتج.

الهدف الثالث- التعرف على تصورات الشباب المصري عن هويته الوطنية:

بالنسبة للغة توصلت نتائج الدراسة فيما يتعلق بتصورات الشباب عن هويته الوطنية بتخلي الشباب عن لغتهم العربية واستخدام لغة الفرانكو آراب بدلًا منها لتواصل معظم الشباب الجامعي بها سويًّا في التواصل اليومي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وبالتالي يجبر الأصدقاء لتقليد بعضهم بعضًا لمواصلة الدردشة معًا، لأن مشاركة الشباب للعالم الافتراضي واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة أسهمت في إيجاد لغة جديدة وصنع شكل من أشكال التمرد على القيود الاجتماعية المفروضة عليهم، وهو ما يشكل تهديدًا للغة العربية بين الشباب الجامعي الذي مثل جيل المستقبل.

أما فيما يتعلّق بالتغير القيمي فقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الوسائل التكنولوجية الحديثة مهّدت سبيلًا للانفتاح والاتصال بثقافات أخرى بخلاف ثقافتهم دون إدراك مدى خطورتها على عقول وسلوكيات الشباب؛ بل إن المحتوى الذي تدور فيه الدردشة بين الشباب بشكل يومي لأغراض ترفيهية للتواصل والتعرف على ثقافات الآخرين الأمر الذي أسهم في صنع حالة من انبهار حضاري ثقافي للغرب والانحياز لثقافة الآخرين، بل إنهم يتطلعون لتعلم اللغة الإنجليزية في المقام الأول للسفر إلى دول أجنبية، وبالتالي تدل على اندماج عقول الشباب مع العالم الافتراضي والانفصال عن الواقع المعاش.

بالنسبة للتغير الثقافي في العادات والتقاليد توصلت نتائج الدراسة إلى تفضيل الزواج من جنسية أجنبية، وتفضيل نمط العيش في استقلالية والعيش منفردًا، لأن الدول الأوربية تفصل الابن/الابنة بمجرد الوصول إلى الجامعة، وبالتالي يشير إلى أن الشباب المصري متأثرًا بتقاليد وعادات ومبادئ وحياه الغرب وتقليدهم في شتى مناحي الحياة مع تفضيل العيش والزواج في الدول الأجنبية، وأصبحت بمثابة معبر لتسريب عادات وتقاليد الآخرين من خلال وسائل التواصل الافتراضية لعقول الشباب، وبالتالي كسر كل قواعد وعادات وتقاليد المجتمع المصري.

الهدف الرابع- رصد العوامل التي تعزز قيم الولاء والانتماء للشباب الجامعي لوطنه:

توصلت نتائج الدراسة فيما يتعلق بتعزيز قيم الولاء والانتماء للشباب الجامعي لوطنه إلى تمرد الشباب على قيم مجتمعهم وتبني ثقافات الدول الغربية والتقليد الأعمى، الأمر الذي يؤثر على مستقبل وثقافة مجتمعنا، وتخلي الشباب عن أركان التراث المكونة للهوية المصرية، وبالتالي تشير لتشتت الأفكار والمعلومات المكتسبة حول الهوية المصرية للشباب الجامعي تأثرًا بالانفتاح التكنولوجي لعصر المعلومات.

الهدف الخامس- الكشف عن تأثير الرقمنه في تشكيل علاقة الشباب بمجتمعه:

توصلت نتائج الدراسة فيما يتعلق بتأثير الرقمنة في تشكيل علاقة الشباب بمجتمعه بأن المتغيرات (الدين، واللون، والعرق، والنوع، والانتماء الجغرافي، واللغة) تؤثر على شعور الفرد بانتمائه لبلده وإحساسه بوطنه؛ بل توصلت لقلة اهتمام الآباء لسرد التراث الثقافي والحضاري لأبنائهم لانشغال كلٍّ من الآباء والأبناء بمواقع التواصل الاجتماعي التي قلصت من دور الأسرة في حياة أبنائهم، واستبدال الأسرة بشبكات الإنترنت للحصول على المعلومات.

توصيات الدراسة:

في ختام هذا البحث العلمي، توصلت الباحثة لعدة توصيات في ظل عالم انتشر فيه الانفتاح الثقافي والتقنيات والتطبيقات والتطورات المتلاحقة بين الشباب الجامعي بشكل خاص، والتي انتشرت في كل قطاعات النشاط البشري عن طريق الإنترنت والتطور التكنولوجي الهائل، والتي أسهمت بدورها في تغير مفهوم ودلالة الهوية الوطنية، وتتمثل مظاهر تأثيرها على اللغة والدين والأزياء والتعليم وغيرها، ومن ثم آملين في الحد من مظاهر طمس الهوية الوطنية لشبابنا المصري، وبالتي تتمثل التوصيات في عدة نقاط؛ هي:

- دور الأسرة أولًا ثم المدرسة ثانيًا في حث القيم والمبادئ التي تعزز من هوية الأفراد وانتمائهم وولائهم لبلدهم مصر.
- دور الجامعات الحكومية والخاصة منها في توعية الطلاب من الآثار المدمرة للثورة التكنولوجية على مستقبل وطنهم.
- الحد من المحتوى الدرامي من أفلام ومسلسلات أجنبية تعمل على تأثر الشباب بالثقافات واللغة والأزياء الغربية وتقليدها.
- الرقابة المجتمعية على المحتوى الإعلامي والثقافي والفني، ودعم المحتوى الوطني الذي يعزز من قيم الهوية المصرية.
- الدور الأمني للحد من التعدي على قيم الهوية الوطنية، وحجب وتجريم المحتوى الذي يعرض المثلية الجنسية أو المحتوى الجنسي أو التعدي على الثوابت الدينية أو الخلل بالقيم المصرية.
- الحث على إنتاج محتوى درامي يجسد التراث الحضاري المصري لتعزيز قيم الأصالة والفخر بالحضارة المصرية وتعزيز الوطنية ولانتماء والولاء.

المراجع:

أولًا- المراجع العربية:

١- إبراهيم عثمان وسالم ساري، نظريات في علم الاجتماع، الطبعة الأولى، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريد، القاهرة، ٢٠١٠.

٢- أحمد مجدي حجازي، أزمة الخطاب الثقافي رؤى نقدية، Noor Publishing، ألمانيا، ٢٠١٧.

٣- برتي السورتاري، النظرية الاجتماعية والواقع الإنساني، ترجمة: علي فرغلي، العدد ٢٠٦٠، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥.

٤- بورديو بيير، أسئلة علم الاجتماع حول الثقافة والسلطة والعنف الرمزي، ت: إبراهيم فتحي، القاهرة: دار العالم الثالث، ١٩٩٥.

٥- تقرير لجنة الأمن الإنساني، المعنون «أمن الإنسان الآن: حماية الناس وتمكينهم»، ٢٠١٣.

٦- الجمعية العربية لعلم الاجتماع، مجلة إضافات، كتاب غير دوري محكم، مهدي الحافظ، الأمن الإنساني: القيم والآليات، العدد الرابع، أيار-مايو، ٢٠٠٣.

٧- جون سكوت وجوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: محمد الجوهري وآخرين، العدد١٨٧٧، المجلد الثاني، الطبعة الثانية، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١١.

٨- حسام هنداوي، التدخل الدولي الإنساني: دراسة فقهية وتطبيقية في ضوء قواعد القانون الدولي، القاهرة، دار النهضة ٤٣ العربية، لا توجد سنة نشر.

٩- حسني إبراهيم عبد العظيم، الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي: قراءة في سوسيولوجيا بيير بورديو، مجلة إضافات (المجلة العربية لعلم الاجتماع) العدد ١٥، صيف ٢٠١١.

١٠- دون إد Don Ihde، مدخل إلى فلسفة التكنولوجيا، ترجمة: فريال حسن خليفة، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦.

١١- ريمي ريفيل، الثورة الرقمية. ثورة ثقافية؟، ترجمة: سعيد بلمبخوت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ٤٦٢، الكويت، يوليو ٢٠١٨.

١٢- زعاف خالد، الهوية الثقافية في مواقع التواصل الاجتماعي بين قيم المجتمع ومتطلبات الحداثة، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٨٤، ٢٠٢٢.

١٣- السعيد سليمان عواشريه؛ الأسرة وأثرها في تعزيز الانتماء للوطن: دراسة ميدانية بولاية باتنة بالجزائر، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠١٦.

١٤- سمير بن عياش ، التكنولوجيا وأثرها على الهوية الثقافية للشباب العربي، المجلة المصرية لعلوم المعلومات، مج ٥ ، ع ١ ،الجزائر، أبريل ٢٠١٨.

١٥- سهام بوقلوف، أزمة الهوية في ظل الإعلام الجديد: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك في الجزائر، ٢٠١٦.
١٦- سهير صفوت عبد المجيد، اللغة العربية وجدل العلاقة بين العولمة وأزمة الهوية دراسة حالة: لغة الشباب نموذجًا، دراسة حالة، المـؤتمر الدولي للعلوم الاجتماعية وصورة مستقبل المجتمع - قسم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة الزقازيق، ٢٠١٠.
١٧- سي محمد آمال، طبيعة الهوية على مواقع التواصل الاجتماعي بين الواقعي والافتراضي، رسالة ماجستير، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، كلية العلوم الاجتماعية بجامعة عبد الحميد بن باديس - الجزائر، ٢٠١٤.
١٨- سي محمد آمال، طبيعة الهوية على مواقع التواصل الاجتماعي بين الواقعي والافتراضي، رسالة ماجستير، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، كلية العلوم الاجتماعية بجامعة عبد الحميد بن باديس - الجزائر، ٢٠١٤.
١٩- السيد يسين، التحليل الثقافي للمجتمع: نحو سياسة ثقافية جماهيرية، الطبعة الأولي، دار نهضة مصر، ٢٠١٤، مصر.
٢٠- شريف درويش اللبان، أدبيات استخدام الشباب العربي للتكنولوجيا الجديدة في المجال الاتصالي (رؤية تحليلية)، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، الأحد والاثنين، ٢-٣ ديسمبر / كانون الأول ٢٠١٢.
٢١- شما بنت محمد بن خالد، التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية: دراسة ميدانية على مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، دار العين للنشر، الإسكندرية، ٢٠١٣.
٢٢- شما بنت محمد بن خالد، التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية: دراسة ميدانية على مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، دار العين للنشر، الإسكندرية، ٢٠١٣.
٢٣- عبد الحكيم أحمين، الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية، مراجعة: محمد شمدين، دار الأمان، الرباط/ المغرب، ٢٠١٧.
٢٤- علا الخواجة، تأثير الإنترنت على الشباب في مصر والعالم العربي: دراسة نقدية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، القاهرة، ٢٠٠٥.
٢٥- على ليلة، تحولات الثقافة ومنظومات القيم في مصر، مجلة الديمقراطية، السنة الثامنة، العدد ٣١، يوليو ٢٠٠٨.
٢٦- علي الزعبي، الشباب والإنترنت: مقاربة للاستخدامات والاتجاهات عند طلبة جامعة الكويت، المجلة العربية لعلم الاجتماع، مجلة علمية نصف سنوية - محكمة، العدد١٣، مركز البحوث

والدراسات الاجتماعية، يناير ٢٠١٤.

٢٧- علي الزعبي، الشباب والإنترنت: مقاربة للاستخدامات والاتجاهات عند طلبة جامعة الكويت، المجلة العربية لعلم الاجتماع، مجلة علمية نصف سنوية - محكمة، العدد١٣، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، يناير ٢٠١٤.

٢٨- فايز المجالى، استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، مجلد ١٣، العدد السابع، ٢٠٠٧.

٢٩- كارمن السراج، أزمة الهوية الثقافية لدى الفتاة المصرية في ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، كلية الآداب - قسم الاجتماع، ٢٠١٧.

٣٠- كارمن السراج، أزمة الهوية الثقافية لدى الفتاة المصرية في ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، كلية الآداب - قسم الاجتماع، ٢٠١٧.

٣١- محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، سلسلة في التنوير الإسلامي، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٧.

٣٢- ميشيل فوكو، يورجين هابرماس؛ بيتر ل. بيرجر؛ ماري دوجلاس وآخرون، التحليل الثقافي، ترجمة :فاروق أحمد مصطفى وآخرون، الطبعة الأولى، العدد ١٢١٨، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨.

٣٣- نبيلة جعفري، انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري (شبكة فيس بوك أنموذجًا)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٣١، بتاريخ ديسمبر ٢٠١٧.

٣٤- يونس حمادي علي، مقدمة في علم الاجتماع، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٦.

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

1- Babran, Sedigheh, Media, Globalization of Culture, and Identity Crisis in Developing Countries, Intercultural Communication Studies XVII: 2 2008

2- Mustafa, KOÇ, Cultural Identity Crisis In The Age Of Globalization And Technology, The Turkish Online Journal of Educational Technology, To jet, ISSN: 1303–6521, volume 5, January 2006

3- Onyinyechi; Nwaolikpe «New Media and the cultural identity of young adults in Nigeria, Academic Planning Unit, Babcock University Ilishan, Ogun State,2013

4- Vineet Kaul, Globalization and the crisis of cultural identity, Journal of Research in International Business and Management (ISSN: 2251-0028) Vol. (2) pp. 341-349, December 2012

ثالثًا- المواقع الإلكترونية:

١. سمير يوسف فرحان قديسات، الآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا، 2007: http://ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/Research/ncys/Documents/inter-use.pdf

٢. سناء علام، «الإحصاء»: ٩٨,٣٪ من الشباب مستخدمي الإنترنت يدخلون على وسائل التواصل الاجتماعي، تكنولوجيا واتصالات، ١١ أغسطس ٢٠٢١، ١٠:٤٠ ص: https://cutt.us/uQPlz.

٣. بيانات الســـكان عـــام ٢٠٢٢: الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية، الشعبة العامة للاقتصاد الرقمي والتكنولوجي، تاريخ الإضافة :https://cutt.us/DgwUX 11-08-2022

TAWASOL
For Studies & Cultural Awareness Foundation

ERTC
The Egyptian Research and Training Center

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences (EJSBS)

An International Peer-reviewed Scholarly Journal

Published Twice Per Year

ISSN: 2682 - 2725

Issue No. 8

October 2023

Chief Editor
Dr. Abdel-Hamid Abdel-Latif

Editor
Dr.Mohammed Aboelenein